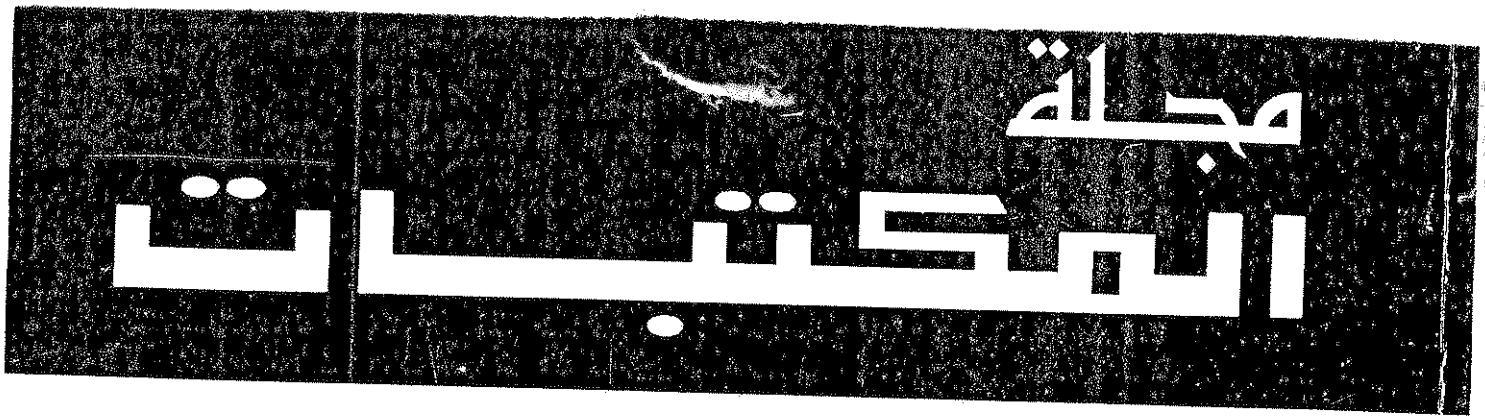

والمعلومات العربية

- أتمتة المكتبات بمنطقة مكة المكرمة
- البِهْرِسْت والفِهْرِسْت
- وظائف التصنيف فى المكتبات ومراكز المعلومات
- توجهات منظمات المعلومات لتطوير نظم المعلومات الإستراتيجية
- من أجل تقديم خدمات أفضل للمعلومات
- خمسون عاماً من التنمية المكتبية فى باكستان

دار المريخ

السنة التاسعة عشر - العدد الثالث

قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها بينط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص . ب : ١٠٧٣٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

أتمتة المكتبات بمنطقة مكة المكرمة : دراسة مسحية

د. حسن عواد السريحي
أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك
بجامعة الملك عبد العزيز - جدة
ناريمان خالد حمبيشي
وبسوم عبد الله أبو السمح

ملخص :

تبحث الدراسة فى المدى الذى وصلت له المكتبات فى المملكة العربية السعودية ممثلة في منطقة مكة المكرمة بخصوص أتمتة العمليات والإجراءات والخدمات فيها والتعرف على الأساليب والإجراءات ذات العلاقة بمشاريع الأتمتة فى هذه المكتبات . وقد شاركت فى الدراسة الحالية مكتبات مختلفة من حيث النوع والحجم والتبعية المؤسساتية والأهداف . وقد جاءت أبرز النتائج لتوضح أن هناك انقساما بين المكتبات المشاركة في الدراسة في استخدامها للحاسب الآلى وأتمتتها للعمليات والاجراءات والخدمات التى تقوم بها إضافة للأساليب التى لجأت إليها فى إدارة مشاريع الأتمتة . كما تبين أنه لا زال استخدام الحاسب الآلى فى أعمال المكتبة يدور كثيراً حول الأعمال الإدارية والروتينية أكثر من الإجراءات الفنية والخدمات فى العديد من المكتبات التى شاركت في هذه الدراسة . ولكن تبرز أعمال الفهرسة والبحث المباشر والإعارة كأكثر الإجراءات والخدمات المؤتمتة .

١ / الإطار المنهجي :

١ / أ المقدمة وموضوع الدراسة :

يطلق على العصر الذى نعيشه عصر المعلومات Information Age وذلك لأن سمات هذا العصر أصبحت مرتبطة بالكم الهائل المتوفر من المعلومات بأشكال ولغات وأنواع وفئات متعددة .. بل أن الإنسان فى هذا الزمان أصبح محاصرا بالمعلومات فى كل مكان وفى كل حين ومن كل جانب . والمكتبات بأنواعها وأحجامها المختلفة هى المؤسسات التى تهتم بجمع وتنظيم وإتاحة المعرفة البشرية وهى المكان الذى يلجأ له الكثيرون للحصول على المعلومات من المصادر المتنوعة التى تحويها هذه المكتبات أو تتصل بها عن بعد فتستفيد منها للإجابة على تساؤل أحد الرواد ومقابلة احتياجاته . ولهذا حرصت المكتبات فى السابق وتحرص حاليا على متابعة الجديد والتطورات لتقدم خدمات أفضل لروادها وتقوم بمعالجة وتجهيز محتوياتها من المصادر وغيرها بشكل يتناسب وهذه التطورات واحتياجات المستفيدين .

ومن هذه التطورات التى لاقت قبولا قويا من قبل المختصين فى المكتبات كانت التطورات التكنولوجية فى مجال معالجة المعلومات ونظم الاتصالات ونقل المعلومات وحفظها وتخزينها . ولهذا شهدت المكتبات نقلات عدة تهدف للتحسين من صورتها ورفع درجة كفاءة عملها . فمن التجارب مع بعض نظم الأتمتة باستخدام البطاقات المثقبة فى الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن الذى نعيش سنته الأخيرة إلى النظم غير المباشرة في الستينات ومن ثم النظم المباشرة في السبعينات والشبكات وبروز الخدمات الببليوجرافية ممثلة فى مؤسسات مثل OCLC و RLIN و WLN واستخدام الحاسبات الكبيرة والمتوسطة فى عمليات المكتبات ، ومن قبل ذلك التجارب مع السجلات المقرؤة آليا MARC فى الستينات وتأكيدها فى السبعينات كسجلات معيارية يمكن تبادلها بين المكتبات ، والى الثمانينات التى شهدت ظهور الحاسبات الصغيرة والشخصية واستخدامها فى المكتبات ، إضافة لظهور الأقراص المليزرة أو المدمجة CD-ROM وتطورها بشكل سريع ومتابع فى التسعينات لتصل للأقراص المسماة بأقراص الدى فى دى DVD التى تستخدم تقنية الليزرة أيضاً .

ولعل التسعينات جاءت لتضيف لهذا التطور أبعاد أخرى بنظمها الذكية ودخول جميع فئات الناس لشبكة الإنترنت وحصولهم على كثير من المعلومات عن طريقها وربط المكتبات ببعضها عبر نظم الاتصال الحديثة وإتاحة هذه المكتبات وأدواتها للمستفيدين عن بعد ..

فالتسعينات ودخول عام ألفين يؤكد أن هذا الاتجاه القوى للمكتبات نحو التطور ومتابعة الحديث لتقديم خدمة أفضل ومعالجة وتجهيز أكثر تميزاً للمعلومات ومصادرها .

والمكتبات فى المملكة العربية السعودية بأنواعها المختلفة تعيش فى هذا العالم المتطور وتتأثر بإفرازاته ووأطروحاته ، ولهذا تحاول بعض هذه المكتبات مسايرة ومواكبة هذه التطورات للوصول بخدماتها وإجراءاتها إلى هذا الحد الذى يمكنها من مواصلة مقابلة احتياجات مستفيديها بالشكل الذى ترتضيه . ولهذا قامت بعض هذه المكتبات بأتمته عملياتها وخدماتها واستفادت من التقنيات المتطورة لتقديم خدمات أفضل وأسرع .

وقد تتفاوت المكتبات السعودية المتنوعة فى تعاملها مع التقنية الحديثة أو فى إمكاناتها أو فى إيمان المسئولين بها بضرورة أتمته عمليات وخدمات هذه المكتبات تبعا لعوامل متفرقة . ولهذا فإن الدراسة الحالية تبحث فى المدى الذى وصلت له أنواع المكتبات فى المملكة العربية السعودية ممثلة فى منطقة مكة المكرمة بخصوص أتمتة العمليات والإجراءات والخدمات فيها والتعرف على الأساليب والإجراءات ذات العلاقة بمشاريع الأتمتة فى هذه المكتبات .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الآتى :

إلى أى درجة قامت المكتبات فى منطقة مكة المكرمة بأتمتة عملياتها وإجراءاتها وخدماتها ؟

١ / ب أهداف الدراسة :

للدراسة الحالية أهداف عامة وخاصة . فالأهداف العامة للدراسة الحالية تتمحور حول المساهمة فى إثراء الإنتاج الفكرى المنشور حول موضوع الاستخدام الآلى فى المكتبات السعودية . وبالنسبة للأهداف الأكثر تخصيصاً فيمكن إجمالها على النحو الآتى :

١ ـ التعرف على حال الأتمتة فى المكتبات السعودية بمختلف أنواعها وذلك عن طريق التعرف على حال الأتمتة فى المكتبات بمنطقة مكة المكرمة .

٢ ـ التعرف على مدى تفاعل هذه المكتبات مع التقنيات والنظم الحديثة فى مجال الأتمتة فى المكتبات وإبراز المشاكل التى قد تواجه هذه المكتبات بهذا الخصوص .

٣ ـ التعرف على الأساليب والممارسات التى اتبعتها المكتبات فى منطقة مكة المكرمة عند تنفيذها لمشاريع الأتمتة .

٤ ـ التعرف على خصائص النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات بمنطقة مكة المكرمة وإبراز أشكال النظم الأكثر استخداماً .

٥ ـ المساهمة في تحسين تناول المكتبات السعودية لمشاريع الأتمتة من خلال التوصيات التى تطرحها الدراسة الحالية للرفع من درجة الاستفادة من التقنيات الحديثة وتوفير الجهود والإمكانات الخاصة بهذه المكتبات .

١ / ج أسئلة الدراسة :

لضمان تحقيق الدراسة الحالية لأهدافها تم طرح الأسئلة البحثية الآتية : ـ

١ ـ ما هى أنواع المكتبات التى قامت بأتمتة كل أو بعض عملياتها وإجراءاتها ؟

٢ ـ ما هى النظم الآلية التى طبقتها المكتبات فى منطقة مكة المكرمة وما خصائصها العامة ؟

٣ ـ من قام بمسئوليه أتمتة المكتبات فى منطقة مكة المكرمة كليا أو جزئياً ؟

٤ ـ ما هى المشاكل التى تقابل المكتبات فى منطقة مكة المكرمة مع النظم الآلية التى تستخدمها ؟

٥ ـ ما الأسباب التى تمنع بعض المكتبات فى منطقة مكة المكرمة من أتمتة عملياتها وإجراءاتها وخدماتها ؟

٦ ـ من هم القائمون على التشغيل الآلى فى المكتبات بمنطقة مكة المكرمة ؟

٧ ـ هل هناك علاقة بين أتمتة المكتبات فى منطقة مكة المكرمة وبعض المتغيرات مثل حجم المكتبة ونوعها وأعداد العاملين فيها ومؤهلاتهم ؟

١ / د حدود الدراسة :

التزمت الدراسة الحالية بالحدود الموضحة فى المجالات الآتية :

١ / د / ١ المجال المكانى : حدود هذه الدراسة المكانية تم حصرها فى المكتبات بأنواعها المختلفة فى المدن الرئيسية بمنطقة مكة المكرمة لتشمل مكتبات من مدينة جده ومكة المكرمة والطائف بالمملكة العربية السعودية .

١ / د / ٢ المجال البشرى : تقوم هذه الدراسة على البحث فى النظم الآلية فى المكتبات

المتنوعة فى منطقة جغرافية محددة ولا تلتزم الدراسة الحالية بحدود بشرية وإنما تقوم بدراسة مكتبات خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالسيدات دون تفريق . وتستبعد الدراسة الحالية المكتبات المدرسية لطبيعتها الخاصة والتى تهتم عادة بفئات عمرية محددة بصغار السن .

١ / د / ٣ المجال الزمنى : تم اختيار عينة من أنواع المكتبات المختلفة وتوزيع الاستبانات عليها وجمعها خلال الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ١٤١٨ هـ / ١٤١٩ هـ . وقد استغرقت عملية توزيع الاستبانات وجمعها مدة شهرين .

١ / د / ٤ المجال اللغوى : بما أن الدراسة الحالية تهتم بالنظم الآلية فى المكتبات بأنواعها المختلفة فى منطقة جغرافية محددة ، فإن عامل اللغة لم يكن ذا أهمية إلا فى الأسئلة التى طرحتها أداة جمع البيانات فى هذه الدراسة بخصوص اللغات التى يمكن البحث فيها فى هذه النظم . ولذا فمن السهل التأكيد على أن هذه الدراسة وبحكم طبيعة الموضوع الذى تتناوله لا تلتزم بحدود لغوية ولا ينطبق عليها مثل هذا التحديد .

١ / هـ أهمية الدراسة :

ارتبط موضوع هذه الدراسة بجانب شديد الأهمية فى تطور المكتبات وتحسين قدراتها على تقديم الخدمات وضمان سلاسة أدائها لعملياتها وإجراءاتها . فموضوع الاستخدام الآلى فى المكتبات يتماشى وسمات هذا العصر الملتصق بالتقنية فى كل مناحيه وأعماله . والمكتبات بلا شك وهى تواصل تطويعها للتقنية واستخدامها فى عملياتها وخدماتها إنما هى تسير فى الطريق الصحيح نحو مقابلة احتياجات المستفيدين بالرفع من مستوى هذه الخدمات ومنافسة كل الأطروحات التى تواجهها المكتبات في هذا الوقت المتطور سريعاً .

فأهمية الدراسة الحالية تنبع من أهمية الموضوع الذى تدرسه وهو موضوع الاستخدام الآلى فى المكتبات فى المملكة العربية السعودية . فالنهضة العلمية والتقنية وتلك التى لها علاقة بمهنة المكتبات تشهد قفزات واسعة فى ظل انفتاح المملكة على العالم وضخامة سوق المعلوماتية فيها وانتشار مدارس المكتبات والمعلومات التى تقدم مختلف البرامج للرجال والنساء مما يعنى توافر المختصون والمختصات بشكل جيد . فالتطوير فى هذا المجال فى المملكة العربية السعودية لابد وأن يتواصل وأن يواكب التطورات التى يشهدها العالم والتى من آخرها دخول عالم الإنترنت وطريق المعلومات السريع لعالم المكتبات بشكل غير مسبوق .

ولهذا فالدراسة الحالية تهم كل القائمين على أمور المكتبات فى المملكة العربية السعودية والذين يهتمون بأمور الأتمتة بشكل أكثر تخصيصا . فدراسات الواقع والممارسات التى يطبقها المهنيون فى تعاملهم مع هذه النظم الجديدة ، إضافة للتعرف على العوائق التى تحول نحو تطبيق هذه النظم الآلية فى المكتبات سيوفر رصيداً معلوماتيا أفضل فى المشاريع القادمة بالنسبة لباقى المكتبات .

١ / و مصطلحات الدراسة :

تورد الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية للمصطلح الأكثر أهمية لهذه الدراسة بقصد توحيد المقصود بها وللبعد عن اللبس فى التفسيرات والمعانى .

١ / و / ١ الأتمتة Automation

إن المقصود بمصطلح الأتمتة فى هذه الدراسة هو استخدام الحاسب الآلى ونظمه فى أى عمل من أعمال المكتبات سواء كان ذلك فى الخدمات أو الإجراءات الفنية أو الادارية .

١ / ز منهج وإجراءات الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المسحى Survey methodology للحصول على المعلومات التى تساعد على الإجابة على أسئلة الدراسة الرئيسية . ومن المهم التأكيد هنا أن المنهج المسحي هو أفضل المناهج التى يمكن استخدامها فى دراسة ميدانية مثل هذه تقوم على جمع أكبر قدر من المعلومات عن النظم الآلية فى المكتبات مجال الدراسة ومعرفة المشاكل التى تقابل هذه المكتبات والممارسات التى تتم فى هذه المكتبات بهذا الخصوص .

١ / ز / ١ مجتمع وعينة الدراسة :

يدخل فى نطاق مجتمع الدراسة الحالية كل أنواع المكتبات فى منطقة مكة المكرمة باستثناء المكتبات المدرسية . وهذا يعنى أن المكتبات الأكاديمية والعامة والمتخصصة ومنها مكتبات الهيئات والبنوك والشركات والجمعيات وغير ذلك تدخل فى مجتمع الدراسة الواسع . ولقد اختار فريق البحث عينة عشوائية من هذه المكتبات وعددها خمس وثلاثين مكتبة لتطبيق الدراسة عليها وهى مكتبات تمثل كل أنواع المكتبات فى المجال الجغرافى للدراسة .

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة لجمع البيانات . ولذلك تم تصميم استبانة

تحوى مجموعة من الأسئلة بغرض توزيعها على المسئولين والمسئولات عن المكتبات المشاركة في الدراسة وهم الأفراد الأكثر معرفة بتطور مكتباتهم ومشاريعها المستقبلية وحال الأتمتة فيها . وبعد اختيار النسخة الأولية للاستبانة بعرضها على بعض المختصين وعمل التعديلات اللازمة عليها تم توزيعها على المكتبات الخمس وثلاثين عينة الدراسة . وبعد استلام الاستبانات تبين أن الصالح للتحليل منها قد وصل إلى تسع وعشرين استبانة أو ما نسبته ٨٦ ، ٨٢ ٪ مما تم توزيعه .

١ / ز / ٢ تحليل البيانات :

بعد توزيع الاستبانات وتجميعها وفرز الصالح منها للتحليل قام فريق البحث بترميز كل الاستبانات الصالحة وتفريغها فى ملف للبيانات بالحاسب الآلى باستخدام برنامج SPSS وذلك بهدف تنفيذ العمليات الحسابية والإحصائية المناسبة . وقد تم الحصول على قيم حسابية متنوعة وإجراء عمليات الإحصاء الوصفى المعروفة وذلك للوصول إلى مؤشرات عامة توضح المسارات المتنوعة للظاهرة تحت الدراسة . فتم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات لبعض المتغيرات . وبهدف الحصول على نتائج توضح درجات العلاقة بين بعض المتغيرات مثل علاقة الأتمتة بنوع المكتبة أو عدد العاملين بها ومؤهلاتهم وغير ذلك من المتغيرات ذات العلاقة ، قام فريق البحث باستخدام الاختبار المعروف بمربع كاى Chi-Square .

٢ / الإطار النظرى :

إشكالية المصطلح :

من المعروف أن المصطلح الإنجليزى Automation أصبح مصطلحا شائع الاستخدام فى المكتبات ، إلا أننا نجد ان هناك تباين واختلاف فى المقابل العربى له حيث نجد تعدد التسميات له عند الباحثين والدارسين فوردت مصطلحات مثل أتمتة وميكنة ومكننة واستخدام آلى وأتوماتية وتشغيل أوتوماتى والحوسبة وغيرها من المصطلحات التى أكدت إشكالية المصطلح العربى هنا .

ومن خلال استعراض الكثير من المقالات والدراسات والمصادر التى تناولت هذا الموضوع فإننا نجد تباينا فى استخدام المصطلح وفى ترجمة هذا المصطلح للعربية ، لكننا نجد أن الكثير منهم قد استخدم مصطلحات كالاستخدام الآلى ، ميكنة ، مكننة ، أتمتة .

فقد أورد الشامى وحسب الله [١] مجموعة من المترادفات له مثل آلية وأتمتة وأتوماتية وتشغيل أتوماتى / آلى .

أما شرف الدين والشاعر [٢] فقد ترجما المصطلح على أنه تشغيل ذاتى وأتمتة .

وبالرغم من هذا الاختلاف بين المصدرين السابقين فى الاستقرار على مسمى واحد كمقابل للمصطلح Automation إلا أن الأكثرية منهم تعمد استخدام مصطلح أتمتة ، وقد أوردت ذلك ريم الرابغى [٣] فى رسالتها للماجستير حيث أوضحت مدى هذا الاختلاف فى المصطلح فى معاجم المكتبات والمعلومات ، إلا أنها توصلت إلى ان مصطلح الأتمتة قد حظى بأعلى نسبة فى الاستبيان الذى أجرته للباحثين فى المجال لمعرفة المقابل العربى للمصطلح Automation حيث ذكر ذلك ما نسبته ٢٨٪ من إجابات الباحثين ، وكذلك الاختلاف فى التعريب لـ أتوماتيكية الأتومتية ، وأتوماتية ، وأتوماتى فى الطريقة المستخدمة للكتابة والأحرف المستخدمة في المصطلح . أما أحمد الكسيبى [٤] فقد أورد مصطلح الحوسبة للإشارة لاستخدام الأجهزة الحاسوبية والبرمجيات عند مناقشته لموضوع طريق المعلومات أو جادة ، كما سماه ، في الوطن العربى .

وبالرغم من الاختلاف فى تعريب المصطلح نفسه إلا أن الاتفاق كان واضحا فى تعريب المصطلح ودلالاته مهما اختلف مسماه حيث اتفق الباحثون على أن الـ Automation هى استخدام الحاسب الآلى فى عمليات المكتبة جميعها أو بعضها مثل التزويد والفهرسة والإعارة والمساعدة فى عمليات إدخال وتنظيم واسترجاع وبث المعلومات وادارة المكتبة .

ويمكن إرجاع إشكالية هذا الاختلاف إلى غياب هيئة تقوم على تقنين وتوحيد المصطلح ووجود آلية لفرض المصطلح فى البلاد العربية فوجود هذه الهيئة يعمل على إيجاد مصطلحات سهلة وموحدة وثابتة لكتابتها واستخدامها من قبل كافة المنتمين للمهنة والتخصص ذاته .

ولهذا فالدراسة الحالية ستلتزم باستخدام المصطلح العربى أتمتة كمقابل للإنجليزى Automation وللإشارة لاستخدام الحاسب الآلى فى المكتبات وعملياتها وإجراءاتها .

الدراسات السابقة :

لعله من المناسب قبل الخوض بمراجعة لدراسات السابقة فى موضوع مهم كالذى تتناوله الدراسة الحالية وضع أطرا وحدودا لهذا العرض . ولذلك فالدراسة الحالية ستلتزم بعرض كافة الدراسات العربية التى لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة حتى من الناحية الجغرافية الواسعة التى تخص المملكة العربية السعودية وذلك قبل إعطاء نماذج لدراسات عربية أخرى . أما

الدراسات الأجنبية فإنها تلتزم بنفس المعايير وتزيد عليها دراسات فى واقعها عبارة عن نماذج لدراسات تمت فى بيئات بعضها يشبه بيئة هذه الدراسة ولذلك تم عرضها لإعطاء نوع من المقارنة من خلال هذه النماذج للدرسات فى تلك البيئات المشابهة لبيئة الدراسة الحالية . وقد تم التركيز على الدراسات الصادرة باللغة الإنجليزية فيما يخص الدراسات الأجنبية .

أولاً : الدراسات العربية :

كثيرة هى تلك الدراسات العربية التى تناولت شكلا واحدا من أشكال الأتمتة أو أشكاله المتنوعة فى دراسات مختلفة . وفى العرض الآتى الذى يلتزم التسلسل التاريخى لعرض الدراسات نعرض لنماذج من هذه الدراسات وبتركيز له ما يبرره على الدراسات السعودية فى المجال .

فقد نشر محمد صالح عاشور [٥] فى منتصف الثمانينات دراسة تعرض لتجارب استخدام الحاسب الآلى فى بعض مكتبات دول الخليج العربية وما تقوم به المكتبات من محاولات لآلية خدمات المعلومات العربية ، والمشاكل الببليوجرافية والتقنية التى تعرضت اليها وكيفية التغلب عليها لتحقيق أقصى استفادة من الحاسب الآلى فى معالجة المجموعات العربية . كما تعرضت الدراسة أيضاً لأشكال الفهرسة الآلية التى استفادت منها تلك المكتبات والمعروفة بنظام الفهرسة المقروءة آليا MARC . وبعض المشاكل التى اعترضت الفهرسة الآلية فى المجموعات العربية .

وتناولت الدراسة تطبيقات الفهرسة الآلية على المجموعات العربية لبعض المكتبات فى دول الخليج وهى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، المركز الوطنى للمعلومات فى معهد الكويت للأبحاث العلمية ، مركز المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، جامعة الملك سعود بالرياض ، مع توضيح للأنظمة التى استخدمتها كل مكتبة . وتوصلت الدراسة إلى أثر إدخال التحسينات في الأنظمة الآلية فى المكتبات مما سهل عملية الإدخال والتخزين والاسترجاع ، ومن التحسينات التى كان لها الأثر فى مجال الفهرسة العربية الآلية ما قامت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى إيجاد الشفرة العربية الموحدة لتمثيل الحروف العربية فى الحاسب بحيث تكون مرتبة حسب أشكالها وأحجامها وموقعها فى الكلمة .

دراسة أخرى قام بها فهد العسكر [٦] وعرضت لتجربة مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة وتحوله نحو استخدام التقنيات الحديثة المتمثلة فى استعمال الحاسب الآلى والمصغرات الفيلمية

وعملية تحويل كافة الإجراءات من يدوية تقليدية إلى آلية متطورة . حيث استعرضت الدراسة وضع المركز من زاويتين :

١ـ مركز الوثائق قبل الأتمتة أو المكننة كما أطلق عليها حيث يوضح أهداف المركز ومحتوياته وكيفية جمع وتنظيم وبث الوثائق وأساليب العمل اليدوى المتبعة ، والخدمات التى يقدمها المركز والتى اقتصرت على مساعدة الباحثين تسهيل مهمتهم والرد على استفساراتهم وتزويد الجهات الحكومية على احتياجها من الوثائق والأنظمة .

٢ ـ مركز الوثائق بعد الأتمتة أو المكننة ، كما أطلق عليها ، ويتطرق فيه إلى استخدام الحاسب الآلى فى المركز وشرح لنظام بنك معلومات الوثائق ومميزاته حيث يتميز باحتوائه على برنامج خاص بتسجيل أو إلغاء الوثائق وبالتالى تسهيل عملية تخزين الوثائق المعدة لهذا الغرض مع بيان مميزاتها . وقد كشفت الدراسة عن أهمية تجربة مركز الوثائق فى معهد الإدارة العامة حيث أنها التجربة الأولى فى الأتمتة فى هذا المجال ، وأنها تعد فريدة من نوعها حيث أنها لم تستخدم قواعد ونظم مطبقة من قبل أو مستمدة من نظم مهيأة للبيع إنما صممت وأعدت فى المعهد وروعى فيها نوعية الوثائق الموجودة فى المركز وتلبية احتياجات المستفيدين .

وفى دراسة أخرى لمحمد صالح عاشور [٧] صدرت عام ١٩٨٧ وعرضت لتجربة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران فى مجال التخطيط لعمليات التشغيل الآلى والمراحل التى مرت بها المكتبة لإدخال نظام دوبيس / ليبس DOBIS / LIBIS . حيث ترى الدراسة أن الدراسة المبكرة للنظام الحالى فى المكتبة هى أولى الخطوات الذى يجب اتخاذها نحو التشغيل الآلى ثم بعد ذلك تحليل النظام اليدوى ومن ثم القيام بعملية الاختيار للنظام الآلى الذى يتناسب مع المكتبة وتقويمه ومقارنته بالنظم الأخرى المماثلة ، وقد تم اختبار نظام دوبيس / ليبس DOBIS / LIBIS وتم التنفيذ على ثلاث مراحل هى :

١ ـ تشمل نظام الفهرسة والبحث البيلوجرافى وتحويل نظام الفهرس اليدوى إلى نظام آلى .

٢ ـ تشغيل عمليات الإعارة وإقامة نظام تداخل وتوافق بين دوبيس / ليبس وأنظمة سجلات الطلبة وأساتذة وموظفى الجامعة .

٣ ـ تشغيل عملية التزويد وإقامة نظام تداخل وتوافق بين دوبيس / ليبس ونظام المحاسبه .

كما تمت عملية تقييم مستمرة لنظام دوبيس / ليبس وإدخال التعديلات والإضافات اللازمة

أثناء عملية التقويم . ودراسة عاشور هذه تعرض لحالة أو تجربة مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فى بداياتها وهذا ما فعلته دراسة فهد العسكر التى تم عرضها أيضاً وهذا يشابه حال بعض مكتبات الدراسة الحالية .

دراسة أخرى توضح حاله من الحالات مع الأتمتة واستخدام الحاسوب كانت تلك التى قدمها محمد نور برهان [٨] كورقة عمل فى الحلقة الدراسية حول استخدام الحاسوب فى المكتبات ومراكز المعلومات فى عمان ١٩٨٦ ونشرت فيما بعد ، فقد تناولت هذه الورقة تجربة المنظمة العربية للعلوم الإدارية فى مجال أتمتة العمليات الفنية فى المكتبة باستخدام الحاسب الآلى الموجود فى المنظمة حيث يعد من الحاسبات الصغيرة ولديه طاقة تخزينية كافية لتنفيذ هذه العمليات . وقد عرضت الورقة أهم ملامح النظام الآلى لمكتبة المنظمة وإمكانياته ، ثم سردت المراحل التى مرت بها عملية تصميم وتنفيذ النظام وتطويره . كذلك أعطت لمحة عن أهم المشكلات التى واجهت القائمين عليى تصميم وبرمجه النظام الآلى للمكتبة منها المشكلات التى تتعلق بإدخال البيانات ، المشكلات المتعلقة برؤوس الموضوعات حيث جرت عدة محاولات لاستخدام أسلوب مرن لتسجيل رؤوس الموضوعات . وتعد تجربة المنظمة العربية للعلوم الإدارية فى مجال المكتبة من التجارب المتميزة التى تستحق الدراسة والتحليل . وذلك لعدة أسباب منها :

١ ـ أنها اعتمدت على أسلوب التطوير الداخلى للنظام دون الاعتماد على أية أنظمة جاهزة .

٢ ـ يقوم النظام الآلى لأتمتة المكتبة فى المنظمة العربية للعلوم الإدارية بجميع العمليات الفنية والإدارية التى تستلزم تأمين سير العمل فى المكتبة .

واستمرارا للاتجاه العام فى الدراسات العربية المنشورة من حيث تناولها لحال الأتمتة فى مكتبات أو هيئات محددة فقد قدم منصور فاروق [٩] ورقة بحث فى الحلقة الدراسية حول استخدام الحاسوب فى المكتبات ومراكز المعلومات ١٩٨٧ م . يعرض فيها بصورة موجزة تجربة استخدام مكتبة جامعة اليرموك للحاسوب فى أحد أقسامها قبل انتقالها إلى استعمال نظام كبير ومتكامل . وكان استخدامها للحاسوب عن طريق برنامج تعاونى تم بين مكتبة جامعة اليرموك ومكتبة الجامعة الأمريكية فى واشنطن وذلك من أجل أتمتة أحد أقسامها . وقد أوضحت هذه الورقة كيف بدأت مكتبة جامعة اليرموك إدخال الحاسب فيها وكان ذلك بتدريب العاملين لديها على استخدام الحاسب والتعامل مع أساليب الأتمتة الحديثة ، والتطور التدريجى لقاعدة

معلومات وبيانات تكون نواة لإنشاء برنامج متكامل للمكتبة . كما تناولت هذه الورقة بعض النتائج الإيجابية التى حققتها المكتبة والذى ساعد على تحقيقها تكامل البرنامج المستعمل وتلبيته لجميع الطلبات فى المكتبة . وبالرغم من مميزات العرض الذى قدمته الجامعة الأمريكية فى واشنطن للمكتبة إلا أنه كانت هناك بعض السلبيات فى البرنامج واجهت المكتبة منها محدودية الذاكرة فى الجهاز والصعوبة فى إجراء تعديلات فى النظام أو إصلاح أى عطل فيه .

شكل آخر من أشكال دراسات الأتمتة في المكتبات قدمه عامر قنديلجى [١٠] فى دراسته التى تستعرض التقنيات الحديثة المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات وتركز بشكل واضح على تقنيتين أساسيتين هما البحث بالاتصال المباشر Online Searching والبحث عن طريق أقراص الليزر المكتنزة CD-ROM وإمكانية استخدامها والاستعانة بها فى المكتبات ومراكز المعلومات . وقد قدمت الدراسة صورة واضحة عن تقنية البحث بالاتصال المباشر من حيث مزاياها ومعوقاتها ومكوناتها والخدمات التى يقدمها البحث بالاتصال المباشر مع شرح لخطوات تنفيذها . أما بالنسبة للأقراص المكتنزة فقد تطرق الباحث لميزاتها ومحدودياتها ومكوناتها ومستلزماتها وقواعد معلوماتها . ثم قدمت الدراسة أيضاً عرضا لتجربة جامعتى بغداد والموصل فى مجال استخدام كل من هاتين التقنيتين ، حيث تعد هذه التجربة رائدة ومشجعة لبقية المكتبات ومراكز التوثيق فى الجامعات العراقية فى تلك الفترة . وقد أوصت الدراسة بالاستفادة من هذه التقنيات فى استرجاع المعلومات وتقديم أفضل الخدمات للباحثين كذلك بضرورة التأكيد على ربط استخدام تقنية البحث بالاتصال المباشر وتقنية أقراص الليزر المكتنزة بمكتبات الجامعات والمؤسسات والوزارات وذلك لتسهيل مهمة الباحثين والمستفيدين وتحفيز الإسراع بتنمية مجاميع تلك المكتبات وتطوير خدماتها .

وفى دراسة مختلفة فى شكلها قامت عامرة عبد الرزاق وغسان عبد الحميد [١١] بطرح فكرة نظام أتمتة واستعراضه حيث تقوم هذه الدراسة على تصميم نظام مكتبة ممكنن باستخدام الحاسبة المايكروية العراقية الوركاء ، كما سميت فى الدراسة ، لأعمال مكتبة صغيرة وذلك بسبب إمكانيات الحاسبة المايكروية الوركاء المتواضعة فى الخزن وكذلك لتلافى استخدام عدد كبير من أدوات الخزن السريعة التلف والضياع . وتستعرض هذه الدراسة أيضاً إمكانيات هذا النظام حيث يوفر إمكانيات جيدة لتسهيل كافة الأعمال فى المكتبات مثل عمليات الجرد ، الإعارة ، الإرجاع ، الغرامات ، التعليمات كذلك طباعة أربعة أنواع من التقارير المهمة والتى

يحتاجها أمين المكتبة . وحقيقة لا توجد أهمية كبرى لهذه الدراسة سوى أنها تطرح نظاما آليا كبديل من البدائل .

وفى بدايات التسعينات أيضاً نشرت عفاف حرب [١٢] دراسة تهدف إلى التعريف بمدى أهمية إدخال الحاسب الآلى على الخدمات المكتبية وأهم المجالات التى يتم استخدام الحاسب فيها فى المكتبات الجامعية الفلسطينية . كذلك تهدف إلى التعريف بقواعد البيانات بشكل عام وببعض أنظمة المعلومات المستخدمة فى العالم العربى بشكل خاص . وقد قدمت الدراسة نظام CDS / ISIS المعروف كنظام مقترح لكى يتم استخدامه عند إدخال الحاسب لخدمات المكتبات الجامعية الفلسطينية وذلك بغرض إنشاء شبكة معلومات ببليغرافية وطنية ، مع بيان أسباب اختيار نظام CDS / ISIS لهذا الغرض . وقد قدمت الدراسة عدة اقتراحات من ضمنها :

١ ـ القيام بعمل دورات مكثفة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات حول استخدام الحاسب الآلى قبل القيام بعملية حوسبة العمليات المكتبية .

٢ ـ التعرف على الأنظمة التى تستخدمها المكتبات الفلسطينية والبرامج المستقبلية لاستخدام الحاسوب فيها وعمل مشروع اقتراح PROPOSAL وذلك لاقامة شبكة معلومات وطنية فلسطينية ، والربط الشبكى فى الطرح الذى قدمته عفاف حرب فى دراستها هو أكثر ما يميز هذه الدراسة عن غيرها .

أما أكثر الدراسات المعروضة أهمية للدراسة الحالية فهى تلك التى قدمها وليد بغدادى [١٣] لنيل درجة الماجستير . فقد تناولت دراسة البغدادى مجالات استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات ، والصعوبات التى من الممكن أن يواجهها الأمناء أثناء تطبيق استخدام الحاسب الآلى . وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النظم الآلية المستخدمة فى بعض المكتبات فى مدينة جده وهى بالتحديد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز ، مكتبة فرع معهد الإدارة العامة بجدة ، مكتبة مشاريع المطارات الدولية ، مكتبة البنك الإسلامى للتنمية . مع محاولة الوصول إلى المشاكل التى تواجهها والتوصل إلى أفضل الحلول التى يمكن أن تساعد هذه المكتبات الأربع فى التغلب على هذه المشكلات . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى فى تجميع البيانات وكشفت عن بعض المشكلات التى عانت منها المكتبات محل الدراسة أثناء استخدامها للحاسب الآلى ، من أهمها المشاكل المتعلقة باستخدام النظام وصيانته ، إضافة لكفاءة العاملين بالمكتبة ومدى تقبلهم للنظام الآلى . كذلك كشفت عن بعض الميزات التى نتجت عن استخدام

الحاسب الآلى فى المكتبات محل الدراسة منهـا : ـ التخلص من التكاليف اللازمة لأداء الكـثير من العمليـات المكتبية أو تقليلها ، الـدقة المتناهية فى أداء الأعمال المكـتبية ، تحسين الاسـتغلال الأمـثل والأكفـأ لمقتنيـات المكتـبة ، وهذه مميـزات يذكر البـعض أنهـا من أهم مزايا اسـتخـدام الحاسبـات عموما . ودراسـة البغدادى تناولت أربع مكتـبات فقط بالدراسة وفى مـدينة جده ، ولهذا جاءت الدراسة الحالية لتغطى مساحة جغرافية أكبر وتقوم بدراسة عدد أكبر من المكتبات بلغ عددها تسع وعشرون ، إضافة لطرح الدراسة الحاليـة لموضوعات أخرى لها علاقة بمشاريع الأتمتة ونظمـها وتشـغيلها مما لم تطرحـه دراسة البـغدادى وهو ما يجـعلها مهـمة ومناسـبة فى المرحلة الحالية .

وفى نهاية التـسعينـات الحالية قـدم محمـد الخليفى [١٤] دراسة تهدف إلى تـوضيح صورة شاملة عن التشغيل الآلى فى المكتبات ودخوله إليها ، ومميزاته وعيوبه ، مع بيان أهمية تبنى أحد النظم المفتـوحة المتاحة مع دراسـة التخطيط للتشغـيل الآلى فى المكتبات وتعـريف لبعض النظم المستخدمة فى المكتبـات . كما تعرضت دراسة الخليفى لتجربة المكتبـة المركزية فى جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية فى مجـال التشغيل الآلى ، مع تعريف بنظام الأفق الذى استـخدمته المكتبة حـديثاً وبدأت بالتحول له . وقد اسـتخدمت الدراسة المنهج المسحى الذى اعتـمدت فيه على المقابلـة مع عميـد المكتبة ومـديرى الأقسام المخـتلفة والملاحظة الميـدانية فى المكتـبة وذلك للتعرف على مزايا وعيوب نظام الأفق الذى استخـدمته المكتبة . وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

١ ـ أن نظام الأفـق يعد نظاما متكاملا لادارة المكـتبـة حيث يقـدم عدة وظـائف لمستخـدميه (كالبحث ، والتزويد الفهرسة وضبط الدوريات والإعارة التكشيف) وأنه مهيأ حاليا للاستفادة من شبكة الانترنت .

٢ ـ ضرورة التخطيط المسـبق والقيام بعملية تحليل لـلنظم المتاحة حتى تستطيع المكتـبة اتخاذ القرار المناسب فى اقتناء النظام الذى يناسب طموحاتها الحالية والمستقبلية .

وقد تكون دراسة الخليفى عامة فى شكلها مع أنها ركزت على تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فى الجانب الآخر ركزت على النظام الآلى المسـتخدم حديثا فى المكتبة مجال الدراسة وهو النظام الـذى بدأ فى البروز وتسـتخدمه العـديد من المكتبات الأخـرى فى المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج الأخرى .

أما آخر الدراسات العربية وأحدثها فهى تلك التى نشرها أسامة السيد عام ١٩٩٩ وفيها يقدم الباحث دراسة تتناول حصر للمشاكل والمعوقات التى تعوق استخدام الحاسبات الإلكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية فى الفترة من ١٩٩٤ ـ ١٩٩٨ . وركزت على المشاكل التى اعترضت الاستخدام الفعال والناجح فى السنوات الأخيرة . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى الميدانى وأعدت استقصاء لأمناء المكتبات على عينة مختارة من النواحى النوعية والجغرافية مع مراعاة اختلاف النظم والحاسبات والاتصالات والبرامج والخبرات فى ٢٥ مكتبة عامة ومتخصصة وأكاديمية . حصرت الدراسة المشاكل التى تواجه المكتبات ورتبتها حسب درجة أهميتها من وجهه نظر أمناء المكتبات ، قد توصلت إلى أهم المشاكل والعقبات التى تعترض المكتبات ومراكز المعلومات وهى :

١ ـ عدم إعداد دراسات جدوى حقيقة تقوم بقياس الفوائد مقارنة بالمتطلبات وتحصر الفوائد بدقة وتوفرها قبل الاستخدام لتوفير المكونات الأساسية من جوانب مالية بشرية وتجهيزية .

٢ ـ نقص المخصصات المالية المعتمدة سواء بالنسبة للصيانة والتطوير أو بالنسبة لتدريب أمناء المكتبات أو العاملين .

٣ ـ قلة عدد البرامج المعيارية والحاجة الى إعادة تدريب العاملين والمستفيدين .

ولعل دراسة أسامة السيد تشبه الدراسة الحالية فى بعض مجالات تغطيتها مع تركيز الدراسة الحالية على النظم نفسها وبرامج الأتمتة ومشاريعها .

ومن الواضح من العرض الخاص بالدراسات العربية أنها فى أغلبها تركز على عرض تجارب ودراسات حالة وهذا ما أوضحته أكثر الدراست المعروضة . كما تناولت بعض الدراسات الأخرى ، وهى الأقل عددا ، مسوحات للنظم الآلية وحال الأتمتة والمشاكل الموجودة فى مجموعة من المكتبات التى يربطها عامل من العوامل علي الأقل .

ثانياً : الدراسات الأجنبية :

في عام ١٩٨٣ نشر زهير الدين خورشيد [١٦] عرضا نظريا عن تطبيقات التقنية الحديثة فى المكتبات العربية . وفى هذه الورقة استعرض خورشيد استضافة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لندوة التقنية الحديثة فى المكتبات والتى تم عقدها فى الفترة من ٢٦ ـ ٢٨ إبريل عام ١٩٨٢ م والموضوعات التى تناولتها . كما تناول خورشيد فى استعراضه هذا تطور تجارب

بعض المكتبات مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران والمركز الوطنى للعلوم والمعلومات الفنية NSTIC بدولة الكويت ومعهد الكويت للأبحاث العلمية KISR وبدايات التعاون بينها وتطور النظم الآلية واستخداماتها في هذه المؤسسات . ولعل أهمية هذه الورقة للدراسة الحالية هو استعراضها لبدايات استخدام النظم الآلية والتعاون ودخول عالم الشبكات فى منطقة الخليج مع التركيز على تجربة مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مع نظام دوبيس / ليبس .

من جانب آخر استعرض محمد صالح عاشور [١٧] المشكلات التى واجهت وتواجه المكتبات عند تعريب واستخدام النظم الآلية فى المكتبات فى العالم العربى . وقد استعرض عاشور المحاولات الأولى للتعريب فى مجال النظم الآلية فى المكتبات ، كما عدد إحدى عشرة مشكلة واجهت المكتبات فى هذه المحاولات . وقد تطرق عاشور فى ورقته هذه لأهم مشاريع تعريب النظم فى العالم العربى فى تلك الفترة فخص تجربة تعريب نظام دوبيس / ليبس DOBI / LIBIS ومينايسز MINISIS وستيرز STAIRS بشئ من التفصيل حيث كان لمحاولات تعريب دوبيس / ليبس النصيب الأوفر نظرا لارتباط الباحث نفسه بهذه المحاولات من خلال مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن . وقد انتهى الباحث إلى عدم وجود تعاون فى هذا المجال بين المكتبات ذات الاهتمامات المشتركة ، إضافة إلى وجود الحاجة لاستخدام المعايير والمقاييس والالتزام بها حتى يكون للتعاون معنى ووجود فعال .

كما صدرت دراسة لمؤيد صديقى [١٨] تتناول استخدام تقنية المعلومات فى المكتبات الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية . وقد كان الدراسة نتاج دراسة مسحية باستخدام الاستبانة لمكتبات السبع جامعات بالمملكة وهى جامعة الملك سعود وكلياتها ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، جامعة الملك عبد العزيز ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جامعة الملك فيصل بالأحساء ، جامعة أم القرى .

وبشكل أكثر تفصيلا كان موضوع البحث هو استخدام تقنية المعلومات ، الحاسبات الآلية ، الشبكات ، البريد الإليكترونى ، استرجاع المعلومات على الخطوط العاملة CD-ROM ، الإرسال بالفاكسميلى وأجهزة الحاسب الآلى الخاصة والإنترنت . وقد ألقى البحث الضوء على قوائم بالأنظمة الأوسع انتشارا واستخداما مثل مينايسز MINISIS ودوبيس / ليبس ، واعداد خطوط قواعد البيانات لـ CD-ROM الموجودة في مكتبات محددة بعينها . وقد

تضمنت الدراسة تعريفا لتقنية المعلومات على أنها تطبيق لأجهزة الحاسب الآلى والتقنيات الأخرى لحيازة وتنظيم وتخزين واسترجاع وتصنيف المعلومات . كما بين الباحث فى دراسته هذه عن بدايات تلك التقنية التى بدأتها الجامعات السعودية فى المملكة العربية السعودية وخصوصا المجهودات والإمكانات الهائلة التى تقوم بها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وذلك قبل أن يتناول بشئ من التفصيل المجهودات التى قامت بها الجامعات السعودية بشكل فردى .

ومن أهم ما أوضحته هذه الدراسة هو درجة توفر تقنيات المعلومات ودرجات استخدامها فى المكتبات الجامعية السعودية إضافة لبيان المشكلات التى واجهت المكتبيين مثل ضيق المجالات لقلة حجم الطلاب وقلة الاعتمادات المالية وعدم توفر الخبراء والعمالة الماهرة في هذا المجال أى مجال تقنية لمعلومات ، وقد بينت الدراسة أكثر النظم استخداما وكان نظام دوبيس فى تلك الفترة ، كما بينت درجة استخدام الشبكات وقواعد المعلومات على الأقراص المدمجة .

دراسة مسحية مهمة تستعرض الاستخدام الآلى أو استخدام الحاسبات فى المكتبات ومراكز المعلومات السعودية كانت تلك التى نشرها سمير حامد فى ١٩٩٥ م [١٩]. فقد ألقت هذه الدراسة الضوء على تقنية الحاسب الآلى التى انتشرت بسرعة كبيرة فى المملكة العربية السعودية واستفادت من ذلك المكتبات ومراكز المعلومات عن طريق تبنى نظم آلية متكاملة مثل DOBIS-LIBIS و MINISIS لأتمتة أنشطة المكتبات .

وتركز الدراسة أنه يوجد بعض القصور في خدمات الحاسب الآلى يمكن تلخيصها فى نقص العمالة والحواجز اللغوية والحاجة إلى التعاون . كما تناولت الدراسة بعض أنظمة الحاسب الآلى مثل نظام دوبيس / ليبس DOBIS / LIBIS وميناسيز وستيرز / STARS MINISIS بالشرح الموجز وخدمة استخدامات كل نظام والمكتبات التى تستخدمها . كما أعطى الباحث نبذة عن الشبكات وانتشارها حيث ذكر أن المملكة العربية السعودية هى الأولى فى الشرق الأوسط من حيث وضع نظام قاعدة معلومات وطنية حيث إتاحتها بعد ذلك للمؤسسات الأخرى بالمملكة . وقد بدأ ذلك عام ١٩٨٠ بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والتى تتبع مجلس الوزراء وتم تأسيسها عام ١٩٧٧ . وفى عام ١٩٨٠ أنشأت المدينة شبكة محلية تربط أكثر من خمس وخمسين مكتبة سعودية ومراكز معلومات بقاعدة معلومات خاصة بها كانت مقصورة على المواد المنشورة باللغات العربية ، وفى عام ١٩٨٤ عندما تبنت المدينة

الرمز العربى الموحد (Asmo-449) الذى مكنها من إنشاء أول قاعدة معلومات تغطى المواد المنشورة باللغتين الإنجليزية والعربية . وتتابع الدراسة إبراز جهود مدينة الملك عبد العزيز فى هذا المجال وتوفير شبكة الخليج وغيرها عن طريقها للباحثين فى المؤسسات التعليمية وغيرها فى دول الخليج . والهدف الأساسى من إنشاء هذه الشبكة هو ربط كافة المكتبات ومراكز المعلومات بمنطقة الخليج العربى هذا بالإضافة إلى استخدام قدرات البريد الإلكترونى لتأمين الاتصال السريع والدقيق وهى تؤمن لأعضائها أيضاً دخولا على كافة قواعد البيانات بمدينة الملك عبد العزيز والشبكات الدولية مثل Bitnet فى الولايات المتحدة الأمريكية و EARN فى أوربا الغربية . وتعرض الباحث أيضاً إلى خدمات CD-ROM وكيف أن هذه التقنية تؤمن العديد من احتياجات المكتبات ومراكز المعلومات فى المملكة العربية السعودية خصوصا تلك التى تعانى من مشكلات مادية أو مالية .

وفى نهاية الدراسة تعرض الباحث إلى المشكلات الرئيسية التى تواجه خدمات الحاسب الآلى بشئ من التفصيل حيث ذكر أن هذه المشكلات الرئيسية يمكن أن تلخص فى : ـ نقص العمالة / الحواجز اللغوية / الحاجة إلى التعاون فى التعريب . وقد خلصت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات تتعلق بالنحو السريع لتقنية المعلومات إضافة لوجود مشاكل تتعلق بالعاملين وتأهيلهم بشكل مهنى . كما توجد حاجة للتعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات للاستفادة من أطروحات التقنية للاستفادة من المصادر وتطوير النظم وتعزيز الخدمات . وملامسة هذه الدراسة لموضوع النظم الآلية وتقنية المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات السعودية جعلها ذات أهمية خاصة للدراسة الحالية وموضوعها .

ومن الكتابات التى تناولت تجربة أتمتة مكتبة من المكتبات كانت تلك التى قدمها محمد صالح عاشور [٢٠] عن تجربة مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن والتى نشرها فى نوفمبر ١٩٨٢ م . وقد استعرض عاشور ، كان عميد الشؤون المكتبات فى تلك الفترة ، مراحل التخطيط كلها بدءا بالدراسات الأولية ثم دراسات التقييم والاختيار حتى وصلت المكتبة لاختيار نظام دوبيس / ليبس DOBIS / LIBIS . وقد بين عاشور مميزات النظام ودواعى اختياره ومراحل تنفيذ النظام وتشغيله وتقييمه . ولعل أهمية عرض عاشور لتجربة مكتبة أكاديمية كانت سباقة فى مجال الأتمتة والتعريب يكمن فى البعد التاريخى للتجربة والإدارى لمشروع الأتمتة نفسه .

دراسة أخرى تناولت عرض تجربة إحدى المكتبات الأكاديمية فى المملكة مع أتمتة عملياتها أو بعض منها كانت تلك التى نشرها الاسكندرانى وأنور فى ١٩٢٢[٢١] . فلقد استعرض الاسكندرانى وأنور تجربة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز فى بناء واستخدام نظام إعارة آلى ثنائى اللغة تم تطويره محليا باستخدام الحاسبات الشخصية عبر شبكة محلية ليكون سهل الاستخدام وفعال ومتوافق مع نظام دوبيس / ليبس النظام الآلى الرئيسى فى المكتبة . ولقد فصل الباحثان نظام الإعارة المطور محليا والبيئة التى يعمل بها واحتياجات تشغيله والخدمات التى يقدمها . ولعل وجود مكتبة جامعة الملك عبد العزيز فى المجال الجغرافى للدراسة الحالية يجعل لها أهمية خاصة إضافة لعرض دراسة الاسكندرانى وأنور لتجربة من تجارب الأتمتة فى المملكة العربية السعودية .

عرض مهم لعوائق الأتمتة فى نيجيريا قدمته ستيلا أغا Agha [٢٢] . حيث تناولت هذه الدراسة النقاط المثارة بسبب الطفرة فى تكنولوجيا المعلومات : العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وموضوعات التنمية ، الحاجة إلى إحداث التغير والتحديث بصفة مستمرة ، مستوى التقنيات الحديثة فى البلدان النامية مازال يفتقر إلى الكثير .

وقد تضمنت الدراسة العوائق والقيود التى تعترض سبيل أتمتة المكتبات فى نيجيريا . فبالرغم من أن نيجيريا هى واحدة من أغنى الدول الأفريقية بالنفط إلا أنها ما زالت تعانى من نقص الإمكانات الهاتفية والآت النسخ والتصوير فهى غير مستعملة بسبب النقص فى قطع الغيار والأحبار والأوراق هذا بالإضافة إلى هجرة العمالة حيث لم تعد تستخدمها البلد بشكل فعال نظرا لوجود الآلات .

وتذكر الباحثة أن هناك جهود تبذلها بعض المكتبات لكنها بطيئة وغير مؤثرة . كما أن هناك بعض المحاولات للحصول على التقنية من المملكة المتحدة . ومازالت هناك حاجة شديدة لتدريب العاملين والتنسيق ما بين المكتبات وهناك الكثير من العوائق الإدارية التى تعترض سبيل تلك الأتمتة . أما فيما يخص الأحوال الاقتصادية والبنية التحتية لنيجيريا فمازالت هناك القيود على العملة الأجنبية ، حيث أن استخدامات الحاسبات تحتاج إلى استثمارات كبيرة . كما أن هناك ٢٥٪ من السكان يجهلون القراءة والكتابة بالإنجليزية . وما زالت الحاجة ملحة إلى توافر الأجهزة والبرامج والوعى العام باستخدام الحاسب الآلى . ثم تتحدث الباحثة عن عدم فعالية ومقدرة الأجهزة الإدارية وتوصى الباحثة بضرورة تطوير وتحديث ما هو متاح ثم بعد ذلك

إدخال واستخدام تقنية الحاسب الآلى فى المكتبات الجامعية والمدرسية وتكثيف الدورات الدراسية للعاملين . كما تذكر بشكل عام العوائق المحتملة لأتمتة المكتبات فى دول العالم الثالث وهى عوائق إدارية تتعلق بالسياسات والإجراءات وعوائق اقتصادية وعوائق لها علاقة بالتجهيزات الأساسية أو البنية الأساسية فى الدولة ، وعوائق ثقافية اجتماعية وعوائق تتعلق بأساليب الإدارة والتنظيم فى المؤسسات داخل الدول .

ولعل العرض الذى قدمته ستيلا فى هذه الورقة ينطبق على نيجيريا وكثير من دول العالم الثالث المشابه فى ظروفه وخصائصه للمجتمع النيجيرى ومن هنا تكمن أهمية هذه الورقة .

دراسة نظرية أخرى تناولت موضوع الأتمتة فى المكتبات النيجيرية كانت التى نشرها نكيريوم Nkereuwem [٢٣] ١٩٨٨ ففى رؤيته النظرية يعطى الباحث نبذة عن أهمية استخدام الأجهزة الإلكترونية بمختلف الأماكن الصناعية والتجارية والإدارية وضرورة استخدامها بالمكتبات . كما يلقى الضوء على أن المكتبات النيجيرية مازالت متخلفة فى مجال تكنولوجيا المعلومات . فيذكر الباحث أن البيئة المعلوماتية فى نيجيريا تتكون من مجموعات عديدة من الأفراد والمؤسسات والهيئات التى تنتج وتوزع وتستخدم المعلومات . وهناك حوالى ٤٠٠٠ حاسباً آلياً لمائة مليون نيجيرياً ، إلا أن هناك نظام كمبيوتر واحد لكل ٢٥٠٠٠ نسمه ولذلك فإنه من الممكن القول بأنه يوجد أمية بالحاسب الآلى فى نيجيريا . كما يذكر الباحث أيضاً أن الخبراء اتفقوا على أن المتخصصين بالمكتبات الأكاديمية فى نيجيريا قد أدركوا الحاجة إلى تكنولوجيا الحاسب الآلى فى مجال المعلومات بالمؤسسات الأكاديمية وأنهم بحاجة إلى توعية أكثر . ويذكر الباحث أن نيجيريا تخطت العقبة الأولى عندما تبنت المكتبات تقنيات الحاسب الآلى وأصبحت الآن تستخدمها في مختلف المهام وتغطى أعمال التزويد والتصنيف والفهرسة والإعارة .

ثم يذكر الباحث بعد استعراضه لتجربة استخدام الحاسب الآلى بالمكتبات الأكاديمية النيجيرية أنها لم تواكب النمو الحاصل بمؤسساتها . حيث أن بعض المكتبات الجامعية النيجيرية لم تستطع النهوض بتكلفة الاستثمار فى مجال الحاسبات بسبب قلة الاعتمادات المالية . كما أن هناك بعض المصاعب الأخرى التى تواجه المكتبات الأكاديمية النيجيرية منها عدم القدرة على التحديث أو التوسع وقلة تدريب الموظفين والأخصائيين . ولقد تناول الباحث بعض الجامعات النيجيرية كأمثلة لإدخالها نظام الحاسب الآلى بمكتباتها .

واخيراً أوضح الباحث أن اليونسكو قام بتقديم برنامج معلومات لمساعدة الدول النامية لبناء قواعد معلومات وبيانات باستخدام برمجيات IDRC ونظامها المعروف مينايسز MINISIS وهو ما تفعله اليونسكو فى كثير من دول العالم الثالث .

وفى دراسة ذات أهمية مباشرة للدراسة الحالية قام كلا من فهد الدوسرى وعبد الرحمن العكرش (٢٤) بدراسة مسحية اعتمادا على استبانه وزيارات ميدانية للتعرف على حال الأتمتة فى مكتبات ومراكز معلومات مختارة فى المملكة العربية السعودية . ولقد جاءت البيانات المجمعة لتبرز النظم الآلية المستخدمة فى هذه المكتبات ومراكز المعلومات ، والإجراءات والعمليات المؤتمتة ، ومستخدمى هذه النظم ، إضافة لأهم المشاكل الفنية التى واجهتها هذه المؤسسات . وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج كان من أهمها غياب التعاون فى مجال الأتمتة وخاصة فى مجال المعيارية والتقييس . أيضاً وجدت الدراسة أن المكتبات المتخصصة ومن ثم المكتبات الأكاديمية تأخذ قصب السبق فى مشاريع الأتمتة التى لا زالت حتى وبعد مرور عقد من الزمن على تجارب الأتمتة تشغل نفسها فى العمليات الأولية مثل تحويل الملفات وإجراءات التجهيز أو الفهرسة . ووجدت الدراسة أن مينايسز ودوبيس / ليبس هما الأكثر استخداما فى المكتبات السعودية .

فى دراسة مشابهة لحد ما لدراسة الدوسرى والعكرش قام حسين فرجبهلو Farajphlou (٢٥) بدراسة حال الأتمتة فى إيران . ولقد ركزت دراسة فرجبهلو على حال الأتمتة فى المكتبات الأكاديمية دون غيرها من أنواع المكتبات . وقد قامت هذه الدراسة المسحية باستقصاء حال الأتمتة عام ١٩٩١ ثم عادت عبر المراسلات بإضافة بيانات أكثر حداثة .

وقد اتضح أن السبعينات شهدت بدايات الأتمتة فى هذه المكتبات ثم تواصلت فى الثمانينات ولكنها لا تزال حتى اللحظة فى مراحل التطوير الأولى . وقد أوضحت الدراسة أن نظام سيدايسز CDS / ISIS وهو البرنامج المدعوم من اليونسكو هو الأكثر استخداما وشيوعا بين المكتبات . كما وجدت الدراسة عددا من البرامج المدعومة من بعض الموردين التجاريين وبرامج أخرى تم تطويرها بغياب شبكات معلومات ببليوجرافية إضافة لعدم كفاية وموائمة برامج تدريس المكتبات والمعلومات للتطورات التقنية الحديثة ، ولغياب التخطيط الاستراتيجى المنظم لعمليات الأتمتة فى البلاد . ولعل تعرض هذه الدراسة لموضوع الأتمتة في المكتبات والنظم المستخدمة والمشاكل المتعلقة بها جعل منها دراسة ذات أهمية للدراسة الحالية .

من جانب آخر هدفت الدراسة التى أجراها يونس (١٩٩٠) [٢٦] عن وضع الأتمتة فى مختلف أنواع المكتبات الأردنية إلى التعرف على خمس نقاط أساسية هى :

هل المكتبات فى الأردن تستخدم الحاسب الآلى أم لا ؟ وما هى الوظائف الرئيسية التى تستخدم فيها الحاسب الآلى ؟ وما هى المشاكل الرئيسية التى تواجه هذه المكتبات في استخدام الحاسب الآلى ؟ وما هى الحلول المناسبة للتخلص من هذه المشاكل ؟ وما هى الخطط المستقبلية إن وجدت لاستخدام الحاسب الآلى في المكتبات ؟

وقد أجرى يونس دراسته على ٣٣٣ مكتبة مستخدما الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات كما استخدم المقابلة الشخصية والزيارات الميدانية لجمع المعلومات التي كان يصعب الحصول عليها من خلال الاستبيان .

وقد توصل يونس إلى أن أكثر الوظائف أتمتة فى المكتبات الأردنية هى الفهرسة ومن ثم الإعارة فضبط الدوريات فالتزويد فالأعمال المرجعية فالإحاطة الجارية وأخيراً الأعمال الإدارية . هذا ويجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب المكتبات تركز على نوع معين من الوظائف دون أخرى . كما أن يونس توصل إلى أهم المعوقات التى تحد من أتمتة المكتبات فى الأردن وقد رتبها حسب أهميتها وهى كالآتى :

عدم وجود الأفراد الفنيين المدربين ، عدم توفر الميزانية أو الدعم المادى ، عدم توفر المكان لصغر حجم المكتبة وقلة المحتويات ، قلة المستخدمين عدم توفر الدعم الإدارى لمشروع الأتمتة ، إضافة لعدم توفر البرامج الجاهزة التى تخدم المكتبات العربية . هذا وقد توصل يونس أيضاً إلى أن أغلب المكتبات الأردنية لا يوجد لديها خطط مستقبلية لاستخدام الحاسب الآلى .

وفى دراسة أخرى تناول محمد زكريا فى ١٩٩١ [٢٧] وضع الأتمتة فى المكتبات الجامعية والمتخصصة فى نيجيريا فأبرز الخلفية التاريخية للمحاولات والجهود الأولية لأتمتة المكتبات في نيجيريا وما هى أهم الأسباب التى دفعت المكتبات فى نيجيريا إلى استخدام الأتمتة وما هى أهم المعوقات التي تحد من استخدام الأتمتة فى المكتبات النيجيرية . وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم الأسباب التى دفعت المكتبات وخاصة الجامعية منها إلى استخدام الأتمتة هى : الحد من الأخطاء فى الأعمال الروتينية ، تقديم خدمة مكتبية أفضل ، رفع مستوى الأداء بين أقسام المكتبة .

أما أهم المعوقات التى تحد من استخدام الأتمتة فهى : عوائق إدارية ، عوائق مالية ، عوائق فنية ، عوائق تتعلق بالتنسيق بين المكتبة ومركز الحاسب الآلى ، كما توصلت الدراسة إلى أن اغلب المكتبات تتعامل مع النظم الفردية .

وفى دراسة أخرى أجرتها آنيا Enyia ١٩٩١ (٢٨) عن أتمتة المكتبات فى نيجيريا وجدت أن المشكلة الأساسية التى تحد من استخدام الأتمتة بشكل فعال هو عدم التنسيق بين المكتبات فى عملية الأتمتة وإن كل مكتبة تبذل مجهود فردى لتطوير الأتمتة فيها ، إضافة إلى مشاكل الكهرباء وضعف المناخ داخل المكتبة ومحدودية وعدم وجود المنافسة لدى الأفراد والإدارة .

هذا وقد لخصت آنيا المشاكل التى تواجه الأتمتة فى المكتبات النيجيرية فى الآتى : عوائق مالية ، عوائق بشرية تتمثل فى عدم وجود الأفراد المؤهلين ، نظام الاتصالات سيئ ، انخفاض الوعى بأهمية المكتبات والمعلومات وتقنيات المعلومات ، الخوف من المجهول كأن يكون الحاسب غير مريح فى التعامل أو انه قد يخلق بطالة ، إضافة لعدم وجود تعاون مشترك بين المكتبات فى عملية الأتمتة . كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب اهتمامات المكتبيين تتمحور حول أى العمليات يجب أتمتها أولا مما يعنى التركيز على النظم الفردية وليس النظم المتكاملة .

وتناولت الدراسة التى آجراها ماكارثى McCarthy ١٩٨٣ (٢٩) وضع الأتمتة فى المكتبات البرازيلية لتبين أهم المعوقات التى تحد من استخدام الأتمتة فى هذه المكتبات . فقد أجرى ماكارثى دراسته على ٣١ مكتبة رئيسية مستخداما المقابلة الشخصية كأداة رئيسية لجمع المعلومات . وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التى تحد من استخدام الأتمتة فى المكتبات البرازيلية مرتبة حسب أهميتها هى : عوائق بشرية تتعلق بعدم وجود الأفراد المؤهلين ، عوائق مالية ، عوائق تخطيطية وعدم وجود سياسات حكومية واضحة حول الأتمتة ، وأخيرا عدم وجود تعاون وتنسيق بين المكتبات .

ومن عرض الدراسات السابقة يتضح أن الدراسات السعودية والنيجيرية والإيرانية والبرازيلية ، والتى استخدمت كأمثلة ، تسير فى نفس الاتجاه من حيث التعرف على واقع الأتمتة من نواح متعددة تتناولها الدراسات الفردية بأشكال مختلفة . ومن الملفت للانتباه الاشتراك الكبير فى المشاكل والمعاناة كما أوضحت هذه الدراسات . ولعل أهمية عرض هذه النماذج من الدراسات للدراسة الحالية هو التقارب الموضوعى الأكثر أهمية بينها جميعاً .

تحليل البيانات :

تمهيـــد :

يعتـمد الجـزء الخاص بالتـحليل فى هذه الدراسة على البـيانات التى تم جـمعهـا عن طريق الاستبانة الموزعة على الأنـواع المختلفة من المكتبات باستثناء المكتبـات المدرسية ، ضمن الحدود الجغرافية للدراسة . ولعل الاستبانات التسع والعشرين ، من أصل خمس وثلاثين تم توزيعها ، تمثل القاعدة الفـعلية للجزء الخاص بالتـحليل وكشف العلاقات للإجابـة على أسئلة الدراسة . فأسئلة الاستـبانة كانت شاملة بدرجة تسمح بـجمع البيانات اللازمة للإجابة على اسـتفسارات الدراسة بعد تحليلها ودراستها وعرضها بأشكال مخـتلفة . ولقد ـ تم كما سبق تبيانه ـ استخدام برنامج الإحصاء SPSS على الحاسب الشخصى لإجراء كافة العـمليات الحسابية والإحصائية اللازمة .

خصائص العينة :

لعله من المناسب قـبل الخـوض فى تحليل أعـمق للأسئلة المتـنوعة التى شـملتـها أداة جـمع البـيـانات فى هذه الدراسـة إعطاء صورة مـفـصلة عن عـينة المكتبـات المشاركـة فى الدراسـة وخصائصها العامة . فلقد شاركت فى هذه الدراسـة مكتبات أكاديمية تمثل الجامعات والكليات فى المنطقة إضافة لمكتـبات متخصصة تتبـع الهيئات والمؤسسات والشركات التـجارية ومكتبات خاصة بالهـيئات والجمعيـات والمنظمات غير التجـارية والمؤسسات الصحفـية . فى حين غابت المكتبات العامـة لعدم صلاحية الاستبـانة الوحيدة الموجهة لمكتبة جدة الـعامة للتحليل . ويصف الشكل البـيانى رقم (١) نوع المكتـبات المشـاركة فيظهـر أن ثمان من هذه المـكتبات تنتـمى إلى مؤسـسات أكـاديمية مـتنوعة فى كل مـن جدة ومكة والطائف للبنين والبنـات . كما يتـضح أن مكتبات المؤسسات والشركات التجـارية قد بلغ عددها أربع مكتبات ، فى حين جاءت مكتبات الجمعـيات والهيئات والمنظمـات والمؤسسات الأخرى سبع عـشرة مكتبة أو ما نسـبته ٥٨,٦٪ وهذه تمثلها على سبيل المثال لا الحصر الجمعيات الخيرية ومنظمات مثل البنك الإسلامى للتنمية والغرفة التجارية وإحدى المؤسسات الصحفية التى اشتركت فى الدراسة .

شكل (٢) توزيع المكتبات المشاركة بحسب النوع

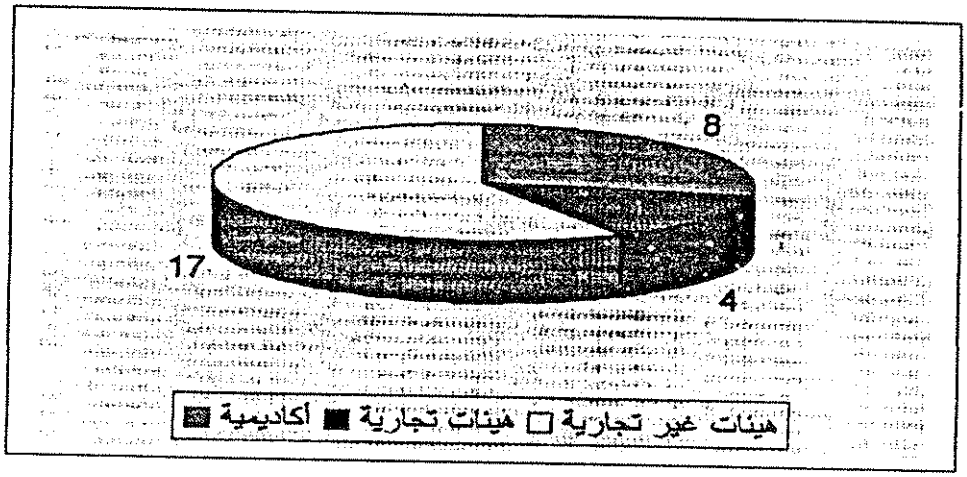

وعند تصنيف هذه المكتبات كمكتبات صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الحجم وذلك من خلال محتويات هذه المكتبات من العناوين والوسائط أو الأوعية المختلفة مثل المصغرات والأفلام والأقراص أو الأشرطة والرسائل الأكاديمية والمخطوطات والمطبوعات الحكومية وغيرها ، تبين كما يوضح جدول رقم (١) أن أكثر المكتبات المشاركة من المكتبات الصغيرة التى يقل عدد محتوياتها عن ١٠,٠٠٠ عنواناً وتفتقد لتنوع الوسائط . وقد بلغت نسبة المكتبات الصغيرة ٧٢,٤٪ من مجموع التسع وعشرين مكتبة المشاركة فى الدراسة .

جدول رقم (١) أحجام المكتبات المشاركة

حجم المكتبة	العدد	النسبة
صغيرة	٢١	٧٢,٤ %
متوسطة	٥	١٧,٢%
كبيرة	٣	١٠,٣%
المجموع	٢٩	١٠٠%

وهذه شكلت فى معظمها مكتبات البنوك والجمعيات الخيرية والشركات التجارية . ولعله من المتوقع أن تكون كل مكتبات الهيئات والمؤسسات والجمعيات التجارية وغير التجارية فى عداد المكتبات صغيرة الحجم التى تخدم أهداف المؤسسة الأم وهذه شكلت فى معظمها مكتبات البنوك والجمعيات الخيرية كالجمعية أو الشركة أو البنك مثلا . ولعل الاستثناءات الواضحة فى هذا التصنيف جاءت فى حالات مثل الغرفة التجارية بجدة ومكتبتها المتخصصة إضافة لمكتبة البنك الإسلامى للتنمية ، أو دخول مكتبتين أكاديميتين لكليتين فى عداد هذه المكتبات . من جانب آخرٍ فقد جاءت خمس مكتبات كمتوسطة الحجم وذلك لاحتوائها على مالا يزيد عن ٣٠,٠٠٠ عنواناً بأشكال مختلفة . أما المكتبات الكبيرة فكانت هى المكتبات الأكاديمية أو الجامعية بشكل أكثر تحديداً وبلغ عددها ثلاث مكتبات تجاوزت محتوياتها الثلاثين ألف عنواناً.

ولمعرفة بيئة هذه المكتبات بشكل أكثر تفصيلا تم طرح بعض الأسئلة حول مبنى المكتبة وموقعه إضافة لمستوى الإنارة والتهوية والتكييف إضافة لساعات العمل الخاصة بالمكتبة . وقد جاءت الإجابات كما تعرضها الجداول الثلاثة الآتى عرضها .

فعند محاولة التعرف على تبعية مبانى المكتبات والتحقق فى ما إذا كانت مستأجرة أو حكومية أو خاصة ، اتضح أن أكثر هذه المكتبات تقطن فى مبان حكومية وهذا ينطبق على المؤسسات الأكاديمية والجمعيات والمنظمات والهيئات غير التجارية . أما المبانى الخاصة فكانت تلك التى تعود للهيئات والمؤسسات والشركات التجارية والتى بلغت نسبتها ٢٧,٦٪ فى حين كانت هناك استمارة واحدة لم تورد إجابة على هذا السؤال ومكتبتان فقط ذكرتا أنهما يقطنان مبان مستأجرة . أنظر الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢) مباني المكتبات

نوع المبنى	العدد	النسبة
مستأجرة	٢	٦,٩ %
حكومية	١٨	٦٢,١%
خاصة	٨	٢٧,٦%
بدون إجابة	١	٣,٤%
المجموع	٢٩	١٠٠ %

أما حال التهوية والانارة والتكييف جاءت كما هو موضح فى الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) حال الإنارة والتهوية والتكييف في المكتبات

	جيدة		ضعيفة		سيئة		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
الإنارة	٢٨	%٩٦,٦	١	%٣,٤	-	-	٢٩
التهوية	٢٦	%٨٩,٧	٣	%١٠,٣	-	-	٢٩
التكييف	٢٦	%٨٩,٧	١	%٣,٤	٢	%٦,٩	٢٩

وهذه الإجابات المعطاة فى الجدول السابق تمثل تقييم القائمين على هذه المكتبات لمستوى الإنارة والتهوية والتكييف فى مكتباتهم أما ساعات فتح المكتبات مجال الدراسة للمستفيدين فقد كانت متفاوتة وتم جمع هذه الساعات وتقسيمها على مواعيد صباحية ومسائية . وقد تبين أن غالبية هذه المكتبات وعددها ٢٢ مكتبة أو ما نسبتها ٧٥,٩٪ من مجموع المكتبات المشاركة لها ساعات عمل صباحية وحتى فترة ما بعد الظهيرة فى حين تقوم سبع مكتبات أو ما نسبته ٢٤,١٪ منها بالعمل لفترات صباحية ومسائية .

أما موظفو هذه المكتبات فقد تناولتهم الدراسة الحالية من ناحية العدد والمؤهلات . وقد تبين أن أكثرية هذه المكتبات يقوم على إدارتها وتشغيلها موظفان على الأكثر . ويتضح أيضاً من جدول رقم (٤) أن ثمان مكتبات يعمل بها أربعة موظفين على الأكثر وفى مكتبتين أخريين يعمل ستة موظفين ، فى حين يعمل سبعة موظفين أو أكثر فى خمس مكتبات فقط على الأكثر .

جدول رقم (٤) أعداد العاملين في المكتبات

عدد العاملين	العدد	النسبة
١-٢	١٤	% ٤٨,٣
٣-٤	٨	%٢٧,٦
٥-٦	٢	%٦,٩
أكثر من ٦	٥	%١٧,٢
المجموع	٢٩	%١٠٠

وفى محاولة لمعرفة درجة تأهيل هؤلاء العاملين فى هذه المكتبات وما إذا كانوا متخصصين أولا ، فإنه تبين أنه يوجد موظفون أو موظفات مهنيون ومتخصصون فى مجال المكتبات والمعلومات فى ٢٢ مكتبة من المكتبات المشاركة فى الدراسة (٩ ,٧٥٪) فى حين لا يوجد أى متخصص أو متخصصة فى خمس من المكتبات (٢ ,١٧٪) ولم تقم مكتبتان بالإجابة على هذا السؤال .

مجموعة أخرى من أسئلة الدراسة تطرقت للإجراءات الفنية والخدمات فى هذه المكتبات . وقد اتضح أن جميع المكتبات المشاركة باستثناء واحدة تقوم بأعمال التجهيز مثل الفهرسة والتصنيف وتوفير الأدوات اللازمة مثل الفهرس للمستفيدين والمستفيدات ، كما تقوم بتقديم الخدمات لهؤلاء الرواد . ولقد أوردت مكتبة واحدة إجابة بعدم توفر ممارسات مهنية خاصة بالتجهيز والتنظيم فيها . ولقد كان السبب الرئيسى وراء طرح مجموعة من هذه الأسئلة قبل الخوض فى غمار الأتمتة التعرف على مستوى الممارسات والإجراءات المهنية الأساسية لكل مكتبة .

الأتمتة فى المكتبات

مجموعة من الأسئلة تم طرحها على المكتبات المشاركة فى الدراسة بغرض التعرف على حال الأتمتة فيها والعمليات أو الإجراءات التى تمت أتمتتها والدوافع لذلك إضافة لماهية الأفراد والمسئولين عن الأتمتة وطبيعة النظم الموجودة وتحويل سجلات المكتبة للشكل الآلى وغير ذلك من الأسئلة التى سيتم تحليلها وعرض نتائج الإجابة عليها فى الجزء الآتى .

ولعله من المناسب التعرف من البداية على أعداد المكتبات التي تستخدم الحاسب الآلى بأى شكل من الأشكال فى أعمالها . ولقد تبين أن هناك انقساما واضحا بين المكتبات فى ذلك ، فلقد أوضحت ١٥ مكتبة (٧ ,٥١٪) أنها تستخدم الحاسب الآلى فى المكتبة فى حين أوضحت ١٤ مكتبة (٣ ,٤٨٪) أنها لا تستخدم الحاسب الآلى فى أى من أعمالها . وقد اتضح أن هناك تفاوتاً كبيراً بين أتمتة المكتبات الأكاديمية حيث وجدت الدراسة أن النسبة الأقل من المكتبات الاكاديمية (اثنتان من الثمان مكتبات المشاركة) هى التي قامت بأتمتة عملياتها وإجراءاتها وخدماتها كما وجدت الدراسة أنها أيضاً وفى نفس الوقت النسبة الأكثر فى نية الدخول لعالم الأتمتة والتخطيط لذلك . وقد صادف وقت جمع البيانات أن أربع من المكتبات الأكاديمية قد

قامت بالفعل بالإجراءات والدراسات والخطوات العملية نحو التحول القوى للأتمتة ، وهذا يعنى تأكيد على النزعة القوية لدى المؤسسات الاكاديمية والمكتبات بوجه خاص على التطوير الدائم .

من جانب آخر تبين أن هناك اتجاها قويا لدى مكتبات المؤسسات والشركات التجارية نحو استخدام الحاسب الآلى فى إدارة أعمال المكتبة . وهذه الحقيقة تبرزها أتمتة ثلاث مكتبات من الأربع المشاركة فى هذه الدراسة والذين يمثلون هذه الفئة من المكتبات . وأخيرا جاء استخدام مكتبات المؤسسات والهيئات والمنظمات والجمعيات الأخرى والتى لا تهدف للربح فى أعمالها متفاوتا حيث أوضحت عشر مكتبات من السبع عشرة المشاركة بدخول الحاسب الآلى لأعمالها ، فى حين لا تستخدم سبع من هذه المكتبات الحاسب الآلى بتاتا .

كما بينت المكتبات التى تستخدم الحاسب الآلى أنها تستخدمه فى الأعمال الإدارية أكثر من غيرها من الأعمال . والجدول رقم (٥) يوضح توزيع المكتبات التى بينت أنها تستخدم الحاسب الآلى وذلك بحسب الأعمال والإجراءات المؤتمتة .

جدول رقم (٥) الأعمال والإجراءات المؤتمتة

	العدد	الثقل النسبي
الأعمال الإدارية	١٢	%٢٣,٥
الفهرسة	١٠	%١٩,٦
التزويد	٣	%٥,٩
الإعارة	٩	%١٧,٦
ضبط الدوريات	٤	%٧,٨
البحث المباشر	٩	%١٧,٦
أخرى	٤	%٧,٨
المجموع	٥١	%١٠٠

ولقد تم استخراج الثقل النسبى وذلك لتعدد الاختيارات أمام كل مكتبة . لقد اتضح أن الأعمال الإدارية ومن بعدها أعمال الفهرسة والإعارة والبحث المباشر هى الأعمال التى

تستخدم فيها المكتبات الحاسبات أكثر من إجراءات التزويد وضبط الدوريات التي اتضح قلة المكتبات التى أتمتت هذه العمليات .

أما دوافع الأتمتة للمكتبات التى أجابت بأنها تستخدم الحاسب الآلى فيبرزها الجدول رقم (٦) والذى يوضح الأسباب كما بينها القائمون علي تلك المكتبات .

جدول رقم(٦) دواعي الأتمتة

الدافع	العدد	الثقل النسبي
كثرة الأعباء	١١	%٢٣,٤
الرغبة في التطوير	١٤	%٢٩,٨
منع تكرار الجهد	٦	%١٢,٨
مواكبة التطورات	١٥	%٣١,٩
رغبة الإدارة العليا	—	صفر %
أسباب دعائية	—	صفر%
أخرى	١	%٢,١
المجموع	٤٧	%١٠٠

ولقد تمحورت دوافع استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات حول أسباب رئيسية وهى مواكبة تطورات القرن الذى تعيشه المكتبات ويعيشه العالم والاستفادة من هذه التطورات إضافة لرغبة هذه المكتبات في التطوير وتحسين إجراءاتها وأعمالها ، أما كثرة الأعباء واللجوء لخيار الأتمتة لتسهيل الأعمال وحل هذه المشكلة فكان رد (١١) مكتبة أو ما نسبته (٤ ,٢٣٪) من مجموع المكتبات التى تستخدم الحاسب الآلى . أما منع تكرار الجهد فقد كان السبب الذى أوردته ست مكتبات كأحد دوافع استخدام الحاسب الآلى وأتمته عمليات المكتبات . ولعل هذه الأسباب عند مقارنتها بالأسباب الأخرى مثل الأسباب الدعائية كالرغبة فى أن يقال فقط أن هذه المكتبة أو تلك تستخدم الحاسب الآلى أو مراعاة لضغوط من الإدارة العليا للمؤسسة الأم ، إنها تبقى الأسباب الأكثر منطقية كدوافع لاستخدام الحاسب الآلى فى أعمال المكتبات .

وفى الجهة المقابلة تم سؤال المكتبات التى لا تستخدم الحاسب الآلى فى أعمالها عن

الأسباب فتبين أن أهم هذه الأسباب هو عدم توفر الميزانية للأتمتة (١ , ٣٩٪) ويأتى بعد ذلك عدم توفر الدعم الإدارى للأتمتة (٧ , ٢١٪) وعدم وجود حاجة للأتمتة نظرا لسهولة وبساطة وقلة العمليات فى المكتبة (٤ , ١٧٪) . أما الأسباب الأخرى فقد كانت تدور حول تقليدية أعمال المكتبة مما يعنى عدم وجود حاجة للأتمتة إضافة لورود إجابة تذكر عدم تأمين الحاسبات وانه سوف يتم تأمينها قريبا ، وهذا يعنى توجها للاستخدام الآلى قريبا . قد شكلت الإجابات الأخرى حوالى (١٣٪) من إجابات المكتبات التى لا تستخدم الحاسب الآلى فى عملياتها ، وجاء عدم وجود الأفراد المؤهلون كآخر الأسباب وبنسبة ٧ , ٨٪ من مجموع الأسباب .

ومتابعة للأسئلة المطروحة على المكتبات التى لا تستخدم الحاسب الآلى قام فريق البحث بتوجيه سؤال عما إذا كان القائمون على هذه المكتبات يرون أن مكتباتهم تحتاج للحاسب الآلى بأى شكل من الأشكال أو فى أى عملية من عمليات المكتبة فجاءت إجاباتهم لتوضح بشكل كبير أن مكتباتهم فى حاجة لاستخدام الحاسب الآلى ودخول عالم الأتمتة . فلقد أوضحت الإحصاءات أن أكثر من ثلثى المكتبات التي لا تستخدم الحاسب الآلى أو ما نسبته ٤ , ٧١٪ من هذه المكتبات أو ٥ , ٣٤٪ من العدد الإجمالى للمكتبات المشاركة فى الدراسة ترى أنها تحتاج لاستخدام الحاسب الآلى وأتمتة عمليات المكتبة بشكل من الأشكال . فى الجانب الآخر رأى ثلاثة من المكتبات أن أعمالها وإجراءاتها لا تحتاج لاستخدام الحاسب الآلى (٤ , ٢١٪ من المكتبات التى لا تستخدم الحاسب الآلى أو ٣ , ١٠٪ من إجمالى عدد المكتبات) وأن أمورها تسير دون الحاجة للأتمتة . وقد قامت إحدى المكتبات بعدم الإجابة على هذا السؤال .

أما المكتبات التى تستخدم الحاسب الآلى فى عملياتها كلها أو بعضها ونطلق عليها مكتبات مؤتمتة فقد تم توجيه العديد من الأسئلة الخاصة بالنظام الآلى والبرنامج المستخدم والأجهزة إضافة لنقاط إدارية وفنية عديدة سيتم استعراضها فى الأجزاء الآتية من التحليل . فعند السؤال عن النظام الموجود وكيفية حصول المكتبة عليه فقد تبين أن أكثر المكتبات المشاركة تستخدم نظما تم تطويرها محليا أو نظما جاهزة كما يوضح ذلك جدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) طبيعة النظم المستخدمة

النظام المستخدم	العدد	النسبة	
نظام جاهز	٦	%٢٠,٧	%٤٠
نظام تم تطويره محليا	٧	%٢٤,١	%٤٦,٧
نظام مجرب في مكتبة أخرى	١	%٣,٤	%٦,٦٦
نظام آخر	١	%٣,٤	%٦,٦٦
لا إجابة (لم تؤتمت)	١٤	%٤٨,٣	–

كما قامت مكتبة واحدة باستخدام نظام مجرب فى مكتبة أخرى . والإجابات السابقة تدل على أن معظم الخمس عشرة مكتبة ومركزاً التى تستخدم شكلا من أشكال الأتمتة اعتمدت على شراء نظام جاهز أو أنها طورت نظامها بما يتوافق مع احتياجاتها محليا . أما المكتبات التي لم تجب فكانت ممن ذكروا أنهم لا يستخدمون الحاسب الآلى فى مكتباتهم . وعند السوال عن الحاسب الآلى الذى يعمل عليه النظام فى المكتبة فقد تبين أن خمسا (٢ ,١٧٪) من المكتبات تستخدم الحاسب الكبير Mainframe ومكتبة واحدة فقط يعمل نظامها على حاسب آلى وسط Mini ، فى حين وجد أن ثمان مكتبات (٦ ,٢٧٪) تستخدم الحاسبات الشخصية ، ومكتبة واحدة تستخدم نظاما يعتمد على الخادم Server based system . والمكتبات التى بينت استخدامها للحاسبات الكبيرة أوضحت أن هذه الحاسبات تعود للمؤسسة الأم والذى يخدم أغراض عدة في المؤسسة ومن ضمن ذلك المكتبة أو المركز .

سؤال آخر تم توجيهه للمكتبات لتوضح نوعية الأجهزة المستخدمة ومن أى ماركة هى . واتضح من خلال الإجابات المعطاة أن الأكثرية لديها أجهزة أى بى أم IBM (٣١٪ من مجموع المكتبات) ، وأن ست مكتبات أو ما نسبته (٧ ,٢٠٪ من مجموع المكتبات) تستخدم أجهزة متوافقة مع IBM ، ومكتبة واحدة فقط تستخدم أجهزة ماكنتوش . ويدل هذا التوجه على أن بيئة IBM هى المسيطرة على المكتبات وأن هناك نفورا من استخدام بيئة الماكنتوش فى المكتبات مجال الدراسة .

نقطة أخرى مهمة حاولت الدراسة الحالية التعرض لها هو التخطيط لأتمتة المكتبات أو العمليات فى هذه المكتبات والرؤية الإدارية التى تبنتها هذه المكتبات فى هذا المجال . فقد

حاولت الدراسة معرفة الفرد أو الجهة المسئولة عن التخطيط والمتابعة والتنفيذ لأعمال الأتمتة فى هذه المكتبات بغض النظر عن درجة الاستخدام الآلى فيها . والجدول رقم (٨) يوضح المسؤولون عن التخطيط والتنفيذ لاعمال الأتمتة فى المكتبات مجال الدراسة .

جدول رقم (٨) مسئولية الأتمتة

المسؤلون	العدد	النسبة	
لجنة تضم أمين المكتبة	١٠	%٣٤,٥	%٦٦,٧
لجنة بدون أمين المكتبة	–	–	–
الإدارة العليا	١	١	%٦,٧
مستشار متقاعد	–	–	–
مورد تجاري	٢	%٦,٩	%١٣,٣
آخرون	٢	%٦,٩	%١٣,٣

ومن الجدول السابق يتضح أن المكتبات شكلت لجانا يكون أحد أفرادها أمين المكتبة لتتولى مسئولية التخطيط والمتابعة لمشاريع الأتمتة إن كانت مشاريع كبيرة أو كانت أتمتة عملية من العمليات . فعشر مكتبات من الخمس عشرة مكتبة التى تستخدم الحاسب الآلى فى أعمالها دخلت لعالم الأتمتة فى شكل من الأشكال عن طريق هذه اللجنة . وقد قامت مكتبتان باستخدام خدمات الموردين التجاريين لهذا الغرض وقامت مكتبة واحدة فقط باستخدام النظام الآلى الموصى به عن طريق الإدارة العليا دون تدخل من أمين المكتبة . فى حين استفادت مكتبتان أخريان من خدمات الآخرين كمركز الحاسب الآلى فى المؤسسة الأم ليتولوا الأمر .

من جانب آخر ذى علاقة وطيدة بطبيعة النظام الآلى نفسه وخصائصه ، قامت الدراسة بالتعرف على اللغات المستخدمة فى النظم الآلية المطبقة إضافة للمشاكل إن وجدت فى هذه النظم . وقد تبين أن كل النظم الآلية مع اختلاف قدراتها كانت ثنائية اللغة باستثناء نظام واحد فى إحدى المكتبات فقد كان يخدم اللغة العربية فقط . وهنا يظهر أن اللغتين العربية والإنجليزية هى اللغات الأكثر شيوعاً مما يعنى تنوع المجموعات المكتبية التى تحتويها هذه المكتبات . إضافة لذلك فهذا الاتجاه يدعم الأهمية البالغة للنظم ثنائية اللغة Bilingual Systems .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النظام المستخدم فى مكتبة البنك الإسلامى للتنمية وهو سيد ايسز يد عم استخدام اللغة الفرنسية إضافة للعربية والإنجليزية .

وفى أسئلة خاصة بتعامل المكتبات مع هذه النظم الآلية وعما إذا كانت هناك أى مشاكل تبين أن من بين الخمس عشرة مكتبة المستخدمة للنظم الآلية بأى شكل كان أوضحت تسع مكتبات (٦٠٪) أنها لا تواجه أى مشاكل ذات علاقة بهذه النظم . من جانب آخر بينت ست مكتبات (٤٠٪) أنها تواجه بعض المشكلات . هذه المشكلات التى أوردتها المكتبات تدور حول بطء النظام المستخدم وعدم توافقه مع مارك وعدم مواكبة بعض هذه النظم للتطورات الحالية فى مجال خدمات المعلومات والأتمتة كالدخول عن بعد والإعارة من أى نهاية طرفية . نقطة أخرى أوردتها إحدى المكتبات وهى تأثر الأجهزة التى تملكها المكتبة بالفيروسات المتنقلة لها عن طريق أقراص المستفيدين وهذه دلالة على ضعف الحماية لهذه النظم والأجهزة فى هذه المكتبات .

من جهة أخرى فقد وجهت استبانه الدراسة سؤال للمكتبات التى بينت أنها لا تواجه أى مشكلات مع نظمها الآلية وذلك عن الأسباب ، من وجهة نظرهم ، التى أدت لعدم وجود مشاكل . وقد اختارت ست مكتبات من التسع التى أفضت بعدم وجود مشاكل جملة سهولة النظام المستخدم كأحد أسباب عدم وجود المشاكل . من جانب آخر ردت مكتبتان سبب عدم وجود المشاكل لحصول العاملين على دورات تدريبية ، فى حين كان وجود دورات تدريبية للمستفيدين هو السبب لدى مكتبة واحدة فقط . وأوردت ثلاث مكتبات أسبابا أخرى مثل المعرفة الجيدة بالحاسب واستخداماته والمعرفة الجيدة بالنظام نفسه ، فى حين بينت مكتبة واحدة أن نظامها ما زال قيد التجربة ولا يمكن تقييمه فى ذلك الوقت .

جانب مهم آخر أرادت هذه الدراسة تبيانه وهو التعرف على بعض العلاقات بين الأتمتة وبعض المتغيرات مثل حجم المكتبة نفسها وأعداد الموظفين بها ودرجة تأهيلهم فى المكتبات والتبعية المؤسساتية للمكتبة . وباستخدام مربع كاى Chi-Square واختبار درجة العلاقة بين المتغير الخاص بالأتمتة وبين باقى المتغيرات المشار إليها سابقا تبين وجود علاقة بين أتمتة المكتبات ووجود أفراد متخصصين بها ، وبين أتمته وحجم هذه المكتبات ونوع المكتبات أيضاً وأخيرا أعداد الموظفين .

فاختيار مربع كابى Chi-Square تم إجراؤه وفرض العدم H_0 يقول بعدم وجود علاقة بين

المكتبات وكل متغير من هذه المتغيرات مثل ان تكون صياغته كالآتى :

H_0 : لا توجد علاقة بين الأتمتة فى المكتبات مجال الدراسة وبين وجود أفراد متخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات .

اما الفرض البديل H_1 فيقول بوجود علاقة بين أتمتة المكتبات وكل متغير من هذه المتغيرات مثل ان تكون صياغة كالآتى :

H_1 : توجد علاقة بين الأتمتة فى المكتبات مجال الدراسة وبين وجود أفراد متخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات .

وبعد إجراء الاختبارات والحصول على النتائج تبين وجود علاقة بالفعل بين أتمتة المكتبات وجود المتخصصين فيها . فقيمة x^2 المحسوبة عند ٢ من درجات الحرية = ١٢,٤٧٨٧٩ بينما قيمة x^2 عند مستوى معنوية (0.05 هو 5.991 = 2.0.05) x^2 وحيث أن إحصاء الاختبار (المحسوبة)x^2 أكبر من القيمة الحرجة (x^2 الجدولية) فاننا ترفض فرض العدم HO ونقبل الفرض البديل H1 أى أنه توجد علاقة بين الأتمتة فى المكتبات مجال الدراسة ووجود متخصصين بها ، وهذا يعنى أنه كلما زاد عدد المتخصصين فى مكتبة كلما كان الميل نحو الأتمتة أقرب وهذا توجه المهنيين أو المختصصين بتحسين الاجراءات والخدمات . وهذه العلاقة لا تؤكدها اختيارات الافراد حول أسباب عدم الدخول فى الأتمتة ، حيث لم يبينوا أن غياب المتخصصين كان من الاسباب الرئيسية لذلك التحول نحو الأتمتة . ولكن من الواضح أيضاً ان وجود المتخصصين يعنى توجها قويا نحو الأتمتة .

وعلى نفس نسق الاختبار السابق تم إجراء إختبار العلاقة بين أتمتة المكتبات مجال الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى فتبين وجود علاقة بين الأتمتة وحجم المكتبة حيث تميل المكتبات نحو الأتمتة كلما كبر حجمها فى هذه الدراسة . وتبين أيضاً وجود علاقة بين أعداد الموظفين فى المكتبة وأتمتتها حيث تبين ان اكثر المكتبات المؤتمتة هى التى اتضح وجود اعداد أكبر من الموظفين يعملون بها وهذا يتوافق مع العلاقة القائلة بوجود الأتمتة فى المكتبات الكبيرة أكثر من غيرها وهى المكتبات التى يعمل بها عدد أكبر من الموظفين . واخيرا أيضاً وتأكيدا لنفس الوتيرة تبين وجود علاقة بين أتمتة المكتبات مجال الدراسة وبين نوع هذه المكتبات .

النتائج :

قدم عرض البيانات المجمعة وتحليلها وتبيان العلاقات بين بعض المتغيرات فى الجزء الفائت من الدراسة الكثير من خصائص المكتبات مجال الدراسة والعاملين بها إضافة لعلاقة هذه المكتبات باستخدام الحاسب الآلى واتمتة العمليات والاجراءات فيها والأساليب المتبعة فى ذلك . فالأرقام الموضحة بالجداول والرسوم البيانية تعطى تفسيرات رقمية لكافة هذه الجوانب وبشكل أكثر تفصيلا . وفى هذا الجزء من الدراسة يقدم فريق البحث النتائج العامة وتلك التى لها علاقة بأسئلة الدراسة الرئيسية بعد تقديم نتائجها التفصيلية فى الجزء الخاص بالتحليل .

فالنتائج العامة لهذه الدراسة يمكن إجمالها بالآتى :

١ ـ شاركت فى الدراسة الحالية مكتبات مختلفة من حيث النوع والحجم والتبعية المؤسساتية والأهداف .

٢ ـ كانت أكثر مبان المكتبات المشاركة فى الدراسة حكومية أو خاصة وقد قيم العاملون بها مستوى الإنارة والتهوية والتكييف بالجيد إجمالا .

٣ ـ إنقسمت المكتبات المشاركة فى الدراسة فى استخدامها للحاسب الآلى وأتمتتها للعمليات والإجراءات والخدمات التى تقوم بها ، وهذه نقطة يجب الوقوف عندها كثيرا خاصة وأن الحاسب الآلى أصبح المدخل الى عالم المعلومات الجديد وخاصة عالم الانترنت الذى أصبح الدخول اليه أمرا مهما جدا يكاد يكون إجباريا لمن أراد مواكبة هذا العصر ومعرفة ما يجرى فيه والحصول على المعلومات المتنوعة سريعاً .

٤ ـ على الرغم أن المكتبات الأكاديمية التى شاركت فى الدراسة الحالية كانت أقل أنواع المكتبات دخولا لعالم الأتمتة ، إلا أنها الأكثر جدية وحماسا نحو الدخول لعالم الأتمتة وتتوقع الدراسة الحالية أنه فى حال إجراء هذه الدراسة المسحية بعد عام من نشرها سيكون حال الاحصاءات الخاصة بالمكتبات الاكاديمية مختلفا تماما ، وذلك نظرا للحقيقة التى لمستها الدراسة من دخول أربع مكتبات أكاديمية فى الخطوات العملية نحو أتمتة العمليات الخاصة بها . من ناحية اخرى وجدت الدراسة اتجاها قويا لدى المكتبات والمؤسسات والشركات الخاصة التجارية نحو استخدام الحاسب الآلى فى الاعمال الخاصة بالمكتبة وهذا ينطبق على مكتبات المؤسسات والهيئات والجمعيات غير التجارية ، ولكن بدرجة أقل .

٥ ـ لازال استخدام الحاسب الآلى فى أعمال المكتبة يدور كثيرا حول الأعمال الإدارية والروتينية أكثر من الإجراءات الفنية والخدمات فى العديد من المكتبات التى شاركت في هذه الدراسة . ولكن تبرز أعمال الفهرسة والبحث المباشر والإعارة فى أكثر الإجراءات والخدمات الأتمتة . وهذا يتماشى مع تاريخ الأتمتة فى المكتبات حيث كانت الإعارة من أوائل الإجراءات المؤتمتة وأسهلها .

٦ ـ أكثر الأسباب أهمية للمكتبات للدخول لعالم الأتمتة كان الرغبة فى التطوير ومواكبة العصر والتغلب على الأعباء المتزايدة من هذه المكتبات . وهذا يبرر اتجاه المكتبات الكبيرة والمتوسطة أكثر من الصغيرة نحو أتمتة عملياتها .

٧ ـ اتجهت المكتبات للنظم الجاهزة أو النظم المطورة محليا كأبرز خيارات الأتمتة لديها .

٨ ـ الاتجاه الأكثر شيوعا لدى المكتبات فى التعامل مع مشاريع الأتمتة من ناحية المسئولية هو تولى لجنة للمشروع يكون من بين أفرادها أمين المكتبة .

٩ ـ للنظم ثنائية اللغة bilingual systems أهمية فى المكتبات السعودية . ولهذا فمن المتوقع عدم نجاح النظم آحادية اللغة وانتشارها .

١٠ ـ هناك حاجة للاهتمام بموضوع أهمية الأتمتة فى المكتبات وإبراز دور الأتمتة الإيجابى فى تسهيل أداء المهام بكفاءة وسرعة ، إضافة لربط المكتبة بالعالم بشكل أكثر سهولة مما يعنى خدمات أكثر تميزاً من الموقع ذاته .

١١ ـ هناك حاجة لتدريب وتأهيل العاملين والعاملات فى المكتبات فى المجالات المتعددة لأتمتة المكتبات حتى تتم الاستفادة القصوى من الإمكانات التى توفرها الأتمتة .

١٢ ـ هناك حاجة لدعم المكتبات فى المنطقة حتى تتمكن من تطوير وتحسين خدماتها وإجراءاتها فى الفترة المقبلة المهمة فيي زمن المعلومات السريعة .

١٣ ـ من النظم الجاهزة المعروفة والمستخدمة فى المكتبات فى مجال الدراسة كان برنامج (دوبيس / ليبس) Dobis / Libis وسيدايسز CDS / ISIS وذكرت فى جامعة أم القرى عزمها شراء برنامج الافق Horizon وهو ما حصل بالفعل وهذه إضافة للنظم المطورة محليا وخصيصا للمكتبة ذاتها . من جانب آخر بينت الدراسة أن القليل جدا من المكتبات لجأت للبرامج المشتراة من سوق الحاسبات والبرامج التى تؤدى الأغراض الأساسية للمكتبة الصغيرة ، ولكنها محدودة الامكانات .

١٤ ـ لعل أهم العوائق التى برزت أمام أتمتة المكتبات لعملياتها عدم توفر الميزانيات الخاصة بذلك وغياب الدعم الإدارى المتواصل لمثل هذه المشاريع . إضافة لذلك فقد تبين أن المكتبات الصغيرة الحجم ذات العمليات والإجراءات السهلة والقليلة ترى بأنه يمكنها أدائها لأعمالها بالطرق التقليدية دون مشاكل فى هذه الوقت . وهذا يعنى محدودية الخدمات وعدم تطورها خاصة مع احتياج الكثيرين الآن للدخول لعالم المعلومات السريع وعالم الويب .

١٥ ـ غياب التعاون بين المكتبات واعتماد مشاريع الأتمتة على الجهود الذاتية للمكتبة نفسها أو المؤسسة الأم أو اللجان الخاصة فى داخلها . وهذا يعنى غياب المشاريع التعاونية بين المكتبات .

التوصيات :

١ ـ من المهم جدا الإيمان بأهمية المعلومات وقيمتها وأهمية توفير الخدمات فى المكتبات بشكل يتناسب مع متطلبات العصر . هذا الايمان بأهمية المعلومة ومفهوم الخدمة فى المكتبات يعنى دعما لتطوير هذه المكتبات وتوسيع خدماتها وتحسينها .

٢ ـ من الضرورى توفير الدعم المالى والإدارى والفنى للمكتبات حتى يمكنها الشروع فى دخول عالم الأتمتة بشكل صحيح وسليم .

٣ ـ لابد من الأخذ بالأسلوب العلمى الصحيح فى تناول مشاريع الأتمتة وإجراء الدراسات الأولية للتعرف على الاحتياجات والامكانات وتحديدها ثم دراسة الاختيارات المتاحة حتى يتم الاختيار بشكل مناسب .

٤ ـ ضرورة الاهتمام ببرامج التطوير المهنى والتعليم المستمر للعاملين والعاملات فى مجال المكتبات والمعلومات عموما وفى مجال الأتمتة على وجه خاص نظرا للتطور المتلاحق فى المجال . فالعاملون والعاملات فى المكتبات ومراكز المعلومات الذين يجهلون استخدام الحاسبات الآلية أو كيفية البحث والتنقل فى شبكة الانترنت لا يمكنهم القيام بالمسئولية المهنية التى يتحملونها فى هذا العصر المتفجر .

٥ ـ ضرورة التعاون بين المكتبات فى الاستخدام الأمثل للتقنيات الموجودة والتعاون فى كافة المجالات التى تخص المصادر والخدمات والإجراءات الفنية وذلك عن طريق الربط الشبكى والتعاون فى مشاريع الأتمتة وتطوير النظم . وهذا يعزز توسعا فى الخدمات والمصادر وتوفيرا فى الميزانيات مقارنة بالخدمات المقدمة ، إضافة لظهور نظم معيارية قوية موحدة بدلا من تنوع وتشتت الجهود والنظم المستخدمة .

٦ ـ من المهم جدا تشغيل المكتبات وإدارتها بكفاءات متخصصة مهنية وهذا يعنى الإيمان بأهمية المكتبة وقيمتها فى المؤسسة أو الهيئة أولا مهما اختلفت أهداف هذه الهيئة أو المؤسسة .

٧ ـ من الضرورى للمكتبة المختلفة وبالأخص المتوسطة والكبيرة الحجم استثناء النظم غير المعيارية وتلك التى لا تدعم البحث عبر الانترنت أو الويب من المفاضلة فى الاختيار ، فمثل هذه النظم لا تصلح للتعاون والتطور المستقبلى ولا تدعم قطاع الخدمات فى المكتبات .

قائمة المصادر

١ ـ الشامى ، أحمد محمد وسيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات : إنجليزى ـ عربى ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ . ص ١١١ .

٢ ـ شرف الدين ، عبد التواب وعبد الفتاح الشاعر . المعجم الموسوعى لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات : إنجليزى ـ عربى ، ط ١ ، الكويت : كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ١٩٨٤ . ص ٥٣ .

٣ ـ الرابغى ، ريم . توحيد وتقنين مصطلحات المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية مقارنة . (رسالة ماجستير) ، جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٩٧ . ص ١٢٣ .

٤ ـ الكسى ، أحمد . «من أجل (جادة للمعلومات) في الوطن العربى» . الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج ٦ ، ع ١١ (يناير ١٩٩٩) ص ص ١٣ ـ ٥٦ .

٥ ـ عاشور ، محمد صالح . «تجارب استخدام الحاسب الآلى فى معالجة المجموعات العربية» . حولية المكتبات والمعلومات ، مج ١ (١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ) ص ص ٣٧ ـ ٤٩ .

٦ ـ العسكر ، فهد . « التحول نحو استخدام التقنيات الحديثة تجربة مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة» . مكتبة الإدارة مج ٩ ، ع١ ، (١٩٨١) ص ص ٥ ـ ٢٩ .

٧ ـ عاشور ، محمد صالح . « التخطيط لعمليات التشغيل الآلى فى المكتبات ومراكز التوثيق تجربة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران » . التوثيق التربوى ، ع ٢٨ ، (١٩٨٧ م) ص ص ١٢٠ ـ ١٢٩ .

٨ ـ برهان ، محمد نور . « تجربة استخدام الحاسوب فى وحدة المكتبة والتوثيق فى المنظمة العربية للعلوم الإدارية » . رسالة المكتبة ، مج ٢٢ ، ع ١ ، ٢ (آذار / حزيران ١٩٨٧ م) ص ص ٢٩ ـ ٣٦ .

٩ ـ فاورق ، منصور . « استخدام الحاسوب فى مكتبة جامعة اليرموك » . رسالة المكتبة ، مج ٢٢ ، ع ١ ، ٢ (آذار / حزيران ١٩٨٧ م) ص ص ٢٤ ـ ٢٨ .

١٠ ـ قنديلجي ، عامر إبراهيم . « تقنيات البحث بالاتصال المباشر والأقراص المكتنزة واستخداماتها فى جامعتى الموصل وبغداد » . رسالة المكتبة مج ٢٦ ، ع ٢ ، (١٩٩١م) ص ص ٢٥ ـ ٤٢ .

١١ ـ عبد الرازق ، عامرة حقى وغسان عبد الحميد . « نظام مكتبة ممكنن باستخدام الحاسبه المايكروية « الوركاء » . رسالة المكتبة ، مج ٢٦ ، ع ٢ ، (١٩٩١م) ص ص ١١٥ ـ ١٢٦ .

١٢ ـ حرب ، عفاف غسان . « استخدام الحاسوب فى المكتبات الجامعية الفلسطينية لاقامة شبكة معلومات ببليوغرافية وطنية باستخدام CDS / ISIS . » رسالة المكتبة ، مج ٢٨ ، ع ١ ، ٢ (آذار/ حزيران ١٩٩٣م) ص ص ٤ ـ ١٧ .

١٣ ـ بغدادى ، ووليد محمد . استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات فى مدنية جده . (رسالة ماجستير) ، جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، ١٩٩٥ .

١٤ ـ الخليفى ، محمد بن صالح . « التشغيل الآلى للمكتبات مع بيان تجربة المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . « مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج ٤ ، ع ١ ، (١٩٩٨ م) ص ص ١٠٤ ـ ١٣٢ .

١٥ ـ على ، أسامة السيد . « مشاكل استخدام تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية : دراسة ميدانية . « الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج ٦ ، ع ١١ ، (١٩٩١ م) ص ص ٥٧ ـ ١٠١ .

16 - Khwrshid, Zahiruddin Libri . Vol. 33,2 (1983) pp.107-112 .

17 - Ashor, Mohammed Saleh. Arabization of Automated Library Systems in the Arab World : Need for Compatibility and stdordization " Libri, vol.39,no.4 (1989), pp.294-302 .

18 - Siddiqui, Moida., " The use of Information technology in academmic Libraries in Saudi Arabia" , Journal of Librarianship and Information Science , 29 , No. 4 (Dec. 1997) . pp 195-203 .

19 - Hamade, Samer N. " Computer services in Libraries and Information Centers of Saudi Arabia" Libri, vol.45 (1995), pp. 31-35 .

20 - Ashoor, Mohammed Saleh. " Planning for Library Automation at the University of Petroleum and Minerals," Journal of Inforation Science, 5 (1983), pp. 193-198 .

21 - Iskanderani, A.I. and M.A.Anwar, "Automated bilingual circulation system using Pclocal are network," Information Servers and Use, 12 (1992), pp. 141-156 .

22 - Agha, Stella J. "Cons Information Development vol.2, no.3, (July 1986), pp. 159-162 .

23 - Nkereuwem, E.E 21st century, " Informaton Services and Use, 8 (1988), pp. 229-237 .

24 - Al Dosary, Fahad M. and Abdurrhman H.Ekrish Libraries and Information Centers in Saudi Arabia" Libri, Vol. 41, No.2, (1991), pp. 109-120 .

25 - Farajpahlou, A.Hossein, " Statue of Library Automation in Iranian Academic Libraries," Intl. Inform. and Libr. Rev. 26 (1994), pp.107-137 .

26 - Younis, Abdul Razeq. " Library Automation in Jordan," International Librart Review, Vol.20, no.21-22, (1990), pp.19-29.

27 - In Nigeria: The State of the Art, " International Library Review. Vol.23, No.2, (1991), pp.65-72.

28 - Enyia, Christina . " Computerization in Nigerian Libraries: Astate of the Art International Library Review. Vol.23, No.3, (1991), pp.159-174.

29 - Mc Carthy, Cavann, " Problems of Library and Information System Automation in Brazil," Journal of information Science. Vol.7, no.4-5, pp.149-158.

المخطوط العربي

وشيء من قضاياه

تأليف د. عبد العزيز بن محمد المسفر

قسم علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

دار المريخ للنشر